مجلة أصوات

للمثليين أصوات
... يجب أن تُسمع

ضيف الغلاف والعدد: رشيد، مواطن مثلي مغربي

أحلم بمغرب أكثر عدلا و إنسانية...

مقالة الافتتاحية

متى سينتصر المثليين في المغرب؟

قصة واقعية

عندما اكتشفت أن زوجي مثلي !

المثليون في الأردن واقع يصعب إخفائه...

الحرية للمثليين

نتائج إستبيان هذا الشهر :

بهذه الأسباب يربط المثليون فشل علاقاتهم العاطفية

أخبار و مستجدات :

اليمن : تنظيم القاعدة يلاحق المثليين و يقتلهم

Site web : Aswatmag.com
Email : Aswat.lgbt@gmail.com
Facebook : magazine.aswat
N°:16

العدد 16
2013/09

افتتاحية العدد

[بـقلـم : مروان بن سعيد]
/bensaid.mrn

متى سينتصر المثليين في المغرب؟

متى سننعم بحقوقنا المنشودة؟ فنحيا بكرامة، بلا خوف وبدون أن نهان اجتماعيا، قانونيا وأسريا لمجرد اختلاف ميولنا الجنسي، متى الموعد؟ في أي سنة سنخرج للاحتجاج على أبسط حقوقنا بدون أن نعنف بشكل لاإنساني كما حصل في حي "أكدال" بالرباط قبل تلاث سنوات رغم ان الامر لم يتعلق حقا بمسيرة مثلية، وبدون أن نهدد بـ "سلخة ديال العصى" كلما حصل أخيرا عند ترويج الصحافة لخروجنا للاحتجاج في 17 ماي الفارط في إطار حملة "الحب للجميع"؟ متى يا ترى سنعانق الحرية في هذا الوطن السعيد؟

يوما ما سننتصر في حربنا ضد الجهل، وسنمسح الغبار عن قضيتنا لتظهر للجميع صورتنا الحقيقة، بعيدا عن الأحكام المسبقة بعيدا عن "لوط وغير طبيعي وشذوذ"... وسيتحرر المغاربة وستتغير نظرتهم حول المثلية الجنسية وسيعترفون حينها كم كانوا مخطئين في حقنا، وكم كانت جاهلة أحكامهم السابقة عن مثليي الجنس، وسينظر لنا القانون يومها كمواطنين فاعلين رغم اختلاف ميولنا الجنسي وهويتنا الجنسية والجندرية، وسيصبح المغرب وطنا للجميع، يحضننا جميعا بكل اختلافاتنا ويقبلنا مهما كانت اختياراتنا الدينية، انتماءاتنا العرقية، توجهنا الفكري أو ميولنا الجنسي... الأكيد أن هذا التضييق على الأقليات ببلدنا لن يستمر الى الأبد... لكن إلى متى؟

إلى أن يستيقظ المغاربة يوما على خبر أن تعليمهم الفاشل لم يعد كذلك وأن مستوى نظامنا التعليمي لم يعد مصنفا ضمن أكثر الأنظمة التعليمية تخلفا في العالم، وأن مقرراتنا الدراسية أصبحت ذات فائدة حقيقية تساهم في زرع قيم التسامح واحترام الاختلاف وقيم المواطنة الحقة... سيتوقف التضييق على الأقليات بعدما تكرم المرأة أولا، فيتم تفعيل قانون منع التحرش على النساء، وتحضر المرأة كالرجل في شتى المجالات بذلا من الاكتفاء ببسيمة الحقاوي في الحقل السياسي كوزيرة وحيدة في حكومتنا الحالية مثلا! سيأتي نصر المثليين بعد أن يصبح للشعب المغربي قيمة داخل هذا الوطن ويصبح الجزء الأهم فيه، بذلا من اذلاله وتعنيفه "بزراويط المخازنية" لمجرد خروجه للاحتجاج بشكل سلمي ضد الافراج عن مغتصب الأطفال، كما حصل مؤخرا... سنعانق الحرية حينما يتحرر أولا الإعلام المغربي السمعي البصري من يد المخزن، ويصبح للمغاربة قنوات حرة تنقل لهم الواقع كما هو، والحقيقة الكاملة وتتحدث عن كل ظواهر مجتمعنا بدون التوقف عند إحداها لكونها "تابوه"، وليس إعلاما غير فعال ارتفعت حموضته ما يكفي ليعزف عنه غالبية الشعب... سنجد لنا كأقليات مضطهدة مكانا رحبا في هذا الوطن حينما تتوقف بعض أماكن العبادة عن تمرير أفكار الكراهية والعنف واللاتسامح تحت غطاء الإسلام، وبعدما نمتنع عن إعطاء صفة شيخ وعالم دين لكل من هب ودب...

بعد كل هذا فقط يمكننا الحديث عن مغرب جديد بدون أقليات مضطهدة، بدون نبذ وعنف واقصاء وخوف من الآخر المختلف... فلا حرية قبل حرية العقل، وكما قال فكتور هيجو "تبدأ الحرية حينما ينتهي الجهل"، وسينتهي الجهل في بلدنا عندما يصبح للمؤسسات القانونية والتعليمية والدينية والإعلامية دورا إصلاحيا تنويريا وليس "تكليخيا" يُنتج لنا كما هو الحال اليوم مجتمعا عاقلا لكن لا يفكر.

[ساهم في تحرير هذا العدد]

ماهر الحاج / سارة / وسيم وسيل / أدريان عدنان / أماني سليمان / ميس / العنقاء المغربي / اسحاق النوري / مروان بن سعيد / ثائر التكروري / سامي الجزائري

[رئيس التحرير / المدير الفني]

مروان بن سعيد

[رسـم لـوحــة الغـلاف]

ماهر الحاج

www.aswatmag.com
Aswat.lgbt@gmail.com

بـطل مسلسـل "Prison Break" يخـرج مـن الخزانة و يعـلن عـن مثليتـه الجنسيـة

كشف بطل مسلسل "Prison Break" ونتورث ميلر بشكل معلن عن ميوله الجنسية، مأكدا أنه مثلي الجنس

وجاء إعلان ميلر للخبر خلال رفضه الحضور مهرجان سانت بيترسبيرج الدولي للأفلام في روسيا، معللا السبب في ذلك معاداة الحكومة الروسية للمثليين.

وجاء في رد ميلر على دعوة المهرجان: "شكرا على دعوتكم لي، فكشخص استمتع بزيارة روسيا في الماضي ويمكنني أيضا الزعم أن لي أصول روسية، كان من المفترض أن ألبي دعوتكم." وتابع: " لكن كشخص مثلي الجنس، يجب أن أرفض." وفسر ميلر: "أنا مساء للغاية من موقف الحكومة الروسية من معالمة الرجال والنساء المثليين، الموقف لا يمكن قبوله، ولا يمكن أن أشارك بضمير مرتاح في مهرجان تابع لدولة تسلب بشكل منظم حقوق أشخاص مثلي من العيش والحب بشكل معلن." واختتم ميلر: "لو تطورت الأوضاع في روسيا، سأغير رأي بالطبع."

ومن المعروف أن روسيا أقرت قانونا جديدا يجرم الدعاية أو الحديث عن العلاقات المثلية في وسائل الإعلام، مما أثار موجة احتجاجات في عدد من الدول تضامنا مع مثليي روسيا.

31 حفـل زفـاف مثلـي فـي نيوزيلندا في اليوم الأول بعـد تشريـع زواج المـثليين

في اليوم الأول من تقنين زواج مثليي الجنس في نيوزيلندا اليوم الاثنين ، توجه 31 زوجا من المثليين والمثليات إلى متحف وكنيسة وحتى طائرة للاحتفال بزفافهم.

وصارت نيوزيلندا الدولة الأولى بمنطقة آسيا والمحيط الهادئ التي تشرع زواج المثليين ، والدولة رقم 15 على مستوى العالم بعد دول مثل فرنسا وبلجيكا والبرازيل وكندا. وأقيم العديد من حفلات الزفاف وسط ضجة إعلامية بعدما فاز بعض الأزواج في مسابقات كانت جوائزها حفلات زواج بمزايا خاصة.

وتزوجت المثليتان لينلي بندال وآلي وانيكو ، من أوكلاند ، في الجو بعد الفوز في مسابقة أقامتها الخطوط الجوية النيوزيلندية .

وتزوجا على متن طائرة في رحلة جوية من منتجع كوينزتاون في ساوث آيلاند إلى أوكلاند في حضور أطفالهما وأسرتيهما وأصدقائهما وأيضا الممثل الأمريكي المدافع عن زواج المثليين جيسي تايلر فيرجسون نجم مسلسل مودرن فاميلي.

لـيدي غـاغـا تـصـف الحكومـة الـروسية بـالإجرامية دفـاعـا عـن المثلييـن جنسيـا

هاجمت النجمة العالمية الليدي غاغا الحكومة الروسية واصفة إياها بـ "الحكومة الإجرامية" بسبب موقفها المعادي لمجتمع المثليين.

وكتبت الليدي غاغا على صفحتها على موقع التواصل الإجتماعي "تويتر": "الحكومة الروسية إجرامية، وأي عمل قمعي تمارسه سيقابله ثورة حقيقية، أيها المثليون أنتم لستم وحدكم، أنتم تدافعون عن الحرية".

وأضافت "لماذا لم تعتقلني الشرطة عندما كان لديها فرصة لذلك؟ لأنه بكل بساطة لن يكون لروسيا أي تبرير للعالم إذا قامت بذلك".

يذكر أن انتقادات ليدي غاغا للحكومة الروسية تأتي بعدما أصدرت السلطات الروسية بياناً أعلنت خلاله أن ليدي غاغا لم تحصل على تأشيرة لدخول روسيا في عام 2012 بسبب دعمها مثليي الجنس.

المثليين التشيكيين يحتفلون بمسيرة الفخر لسنتهم الثالثة

شارك يوم السبت 18 غشت الآلاف من التشيكيين في مسيرة الفخر المثلي بالعاصمة "براغ". ينظم هذا الاستعراض المسمى "براغ برايد" للمرة الثالثة منذ سنة 2011 في العاصمة التشيكية، للمطالبة بتأمين المزيد من الحقوق لمجتمع الميم. ويذكر أن جمهورية التشيك تعتبر من بين البلدان الأوروبية التي تعترف بوجود المثليين وتتسامح معهم، كما شرّعت سنة 2006 شراكة مسجلة بين الأشخاص من نفس الجنس، أقل مرتبة من الزواج. إلا أن المشاركين في هذه الاحتفالات يروا أن بإمكانهم الحصول على مزيد من الحقوق في بلدهم.

وكباقي مسيرات الفخر المثلي، تتميز "براغ برايد" بالرايات المثلية والملابس والبالونات الملونة بألوان قوس قزح. هذا وتولت شرطة مكافحة الشغب تأمين وحماية الاحتفالات خصوصا بعد تنضيم بعد المعارضين أسبوعا قبل ذلك لما أسموه "مسيرة من أجل الأسرة".

فيلم مصري يناقش المثلية بشكل نمطي سيعرض حال هدوء الاوضاع في مصر

ينتظر فيلم "أسرار عائلية" هدوء الأوضاع السياسية تمهيدا لطرحه في دور السينما بعد أن حصل على إجازة من الرقابة على المصنفات الفنية الأسبوع الماضي بعد مناقشات محتدمة مع صناع الفيلم بسبب موضوعه "المثير للجدل" وقد تم حدف العديد من المشاهد التي تحدث فيها بطل الفيلم وصديقه عن علاقتهما.

ويتناول الفيلم قضية المثلية، حيث يحكي عن شاب مثلي يميل لنفس جنسه بعد تعرضه لحادث اغتصاب في طفولته، ثم تتوالي أحداث الفيلم إلي أن يتخلى عن مثليته الجنسية... ويرسخ الفيلم بذالك الصورة السلبية النمطية حول مثليي الجنس و أسباب المثلية الجنسية.

ومن المتوقع أن يطرح الفيلم بدور العرض في شهر أكتوبر المقبل في حال هدأت الأوضاع في البلاد، خاصة وأن مخرج الفيلم هاني فوزي قد انتهى من تصويره كاملا قبل شهر رمضان بأيام قليلة، وقدم نسخة للرقابة التي أجازته مؤخرا للعرض.

"أسرار عائلية" من بطولة مجموعة من الوجوه الجديدة أبرزها محمد مهران، سلوي محمد علي، طارق سليمان، بسنت شوقي، محمد عبدالوهاب، ومن تأليف محمد عبدالقادر.

تـنضـم القـاعـدة تـلاحـق المـثليـين حـنسـيا فـي الـيـمن وتـقتلهـم

قتل شاب يمني الخميس في مدينة الحوطة جنوب اليمن، على يد مسلحين يعتقد انهم من تنظيم القاعدة وكانوا يتهمونه بانه مثلي الجنس، وفق ما افاد مصدر امني محلي لوكالة الصحافة الفرنسية .

وقال المصدر ان "مسلحين اثنين يعتقد انهما من تنظيم القاعدة كانا يستقلان دراجة نارية وأطلقا النار على الشاب سالم احمد محسن (29 عاما) في احد الشوارع الفرعية لسوق الحوطة" عاصمة محافظة لحج الجنوبية، وقتل على الفور، فيما تمكن المهاجمان من الفرار الى جهة غير معلومة.

ووفق مصادر محليّة، هذه رابع عملية قتل يتعرض لها شبان في مدينة الحوطة على يد عناصر مفترضين من تنظيم القاعدة بحجة انهم مثليو الجنس.

عـبد الله الـطايع يـطلق أول فـيلم مغربـي له يـتطرق لمـوضوع المثلـية الجنسية

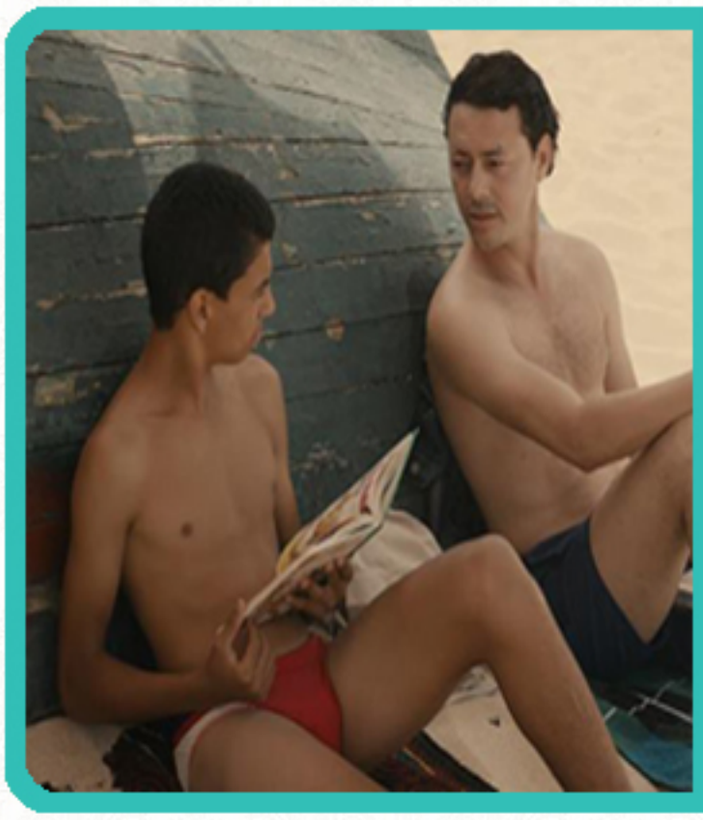

اصدر مؤخرا الكاتب المغربي المثلي عبد الله الطايع أول اعماله السنمائية, والذي يحمل اسم " سالفايشن أرمي" (جيش الإنقاد) عن روايته التي تحمل نفس الإسم (طبعة 2006 ،Seuil).

وقد تم اختيار أول فيلم للطايع للمشاركة في مهرجان البندقية السينمائي 2013 بإيطاليا (فى إطار الأسبوع الدولى للنقد)، وفي مهرجان تورونتو الدولي للفيلم 2013 بكندا (ضمن فئة Discovery)...

ويعتبر الفيلم من بين أولى الافلام المغربية التي تتطرق لموضوع المثلية الجنسية داخل المجتمع المغربي بشكل صريح.

وعرف الفيلم مشاركة مجموعة من الممثلين المغابة على رأسهم النجم أمين الناجي.

ويعتبر عبد الله الطايع اول كاتب مغربي يعلن عن مثليته الجنسية ومن خلال رواياته ولقاءاته الاعلامية

الجـنـدي الأمـريكـي الـذي سـرب وثـائـق وكـيليكـس يـعلـن انــه أنـثـى

فاجأ الجندي الأمريكي برادلي مانينغ (25 سنة) الجميع بإعلانه عن رغبته في تغيير هويته من رجل إلى امرأة، وفي أن يناديه الجميع تشيلسي مانينغ. وأدين الجندي الذي عمل محلل استخبارات في القوات البرية الأمريكية، بخمسة وثلاثين سنة سجنا وفقًا لقانون التجسس الأمريكي بعد تسريبه مئات الآلاف من الوثائق والتقارير السرية لحساب موقع ويكيليكس أثناء فترة عمله في العراق.

وفي بيان تمت قراءته على برنامج "Today" الذي تبثه قناة إن بي سي الأمريكية، قال فيه برادلي " بينما أدخل هذه المرحلة التالية من حياتي، أريد أن يعلم الجميع حقيقتي... أنا تشلسي مانينغ، وأنا أنثى". كما أكد رغبته في بدء علاج هرموني حيث قال "نظرا للطريقة التي أشعر بها الآن وشعرت بها منذ الطفولة، أريد أن أبدأ علاجا بالهرمونات بالسرعة الممكنة" وأضاف "أطلب كذلك أن تشيروا إلي ابتداء من اليوم باسمي الجديد وأن تستخدموا صيغة المؤنث في مخاطبتي".

حوار مع مواطن مثلي مغربي:

أحلم بمغرب أكثر عدلا وإنسانية

لقاءنا في هذا العدد هو مع مواطن مثلي مغربي من قراء أصوات. فبالاضافة الى مسؤوليتنا في الحديث مع لناشطين في قضيتنا والمنظمات التي تسعى الى توفير حقوقنا والعمل على تحقيق العدالة لنا في أوساطنا العربية، والتمحص عن أخبارهم، فإنه لا يقل أهمية لنا هنا في أصوات بأن نسمع من قراءنا والمواطن العربي المثلي عن أوضاعهم وأرائهم واعتقاداتهم. نحن حقاً تشرفنا في هذا العدد بمقابلة رشيد الذي استقبلنا بصدر رحب وأسعدنا بحديثه.

حدثنا قليلا عن شخصك كمواطن مثلي مغربي؟

اسمي رشيد، أقيم بمنزل الاسرة في العاصمة المغربية الرباط، أعتبر نفسي مواطن مغربي كغيري لا أختلف عن الأغلبية بشيء سوى بميولي الجنسي ... لدي هوايات مختلفة ولكن أحب الرياضة جدا وأمارس حمل الاثقال باستمرار

نعرف ان الكثير من المثليين يعيشون صراعات مع الدات قبل تقبل ميولهم الجنسي... هل مررت من هذه المرحلة وماذا ساعدك في تقبل مثليتك؟

عندما لاحظت انجذابي الجنسي لغيري من الذكور، لم أ أعرف ما معنى المثلية الجنسية حينها ولم أسمع عنها من قبل، فلقد كان الموضوع "تابوه" وكان هناك صمت أكثر عنه مقارنة بما هو الحال اليوم, لكنني كنت اشعر دائما على انه شيئ فطري إذ أنني لم أشعر يوما بالذنب لكوني هكذا حتى بعد ممارسة أول علاقة جنسية لي...لم أعاتب نفسي مثلا أو أسئل لماذا فعلت ذلك ... كان شيئا تلقائيا، كنت اتصرف تبعا لإحساسي... ربما هذا راجع لكوني تربيت بين أحضان أسرة لا تعد من الأُسَر المتدينة ... أقول هذا لأنني أرى أن أغلب المثليين الذين لا يتقبلون ميولهم الجنسي يصدمون من الأساس بحاجز الدين وما لُقنوا من اعتقادات أن الله يحرم هذا النوع من العلاقات.

ماهي الصعوبات التي تواجعك كمواطن مثلي يعيش في المغرب؟

من الصعوبات التي واجهتني كمثلي مغربي أعيش في مجتمع عربي، وما زالت تواجهني الى اليوم، هي صعوبات تتعلق بأسرتي أولا والتي أصبحت تزعجني كثيرا بموضوع الزواج خاصة بعد تجاوزي الثلاثين من عمري، وأنا كالعادة يجب أن أجد أعذارا للتهرب من هذا الموضوع في كل مرة، إلا أنهم بدأوا يفقدون الأمل في إقناعي مؤخرا ولم يعودوا يقترحون علي الزواج إلا قليلا ... من بين العوائق أيضا أنني لا ارتاح انا وأصدقائي المثليين ونحن خارجا ونجد انفسنا نعمل اعتبارات كثيرة للأخرين ونعمل ألف حسبة لتصرفاتنا خوفا من أن تنكشف حقيقتنا وتجنبا لردود فعل الاخرين ضدنا وتعليقاتهم...حتى إذا كان أحدنا في علاقة حب مثلا، فإن تلك علاقة لا يمكن إظهارها لأن الحب لنا ممنوع... فلا حرية هنا ولا ينصفك أحد والقانون أيضا في صفهم... حتى على الانترنت هنالك أيضا خوف وانت على مواقع التعارف الخاصة بالمثليين، لأنك تفكر دائما في احتمالية أن يدخل الموقع أحد من معارفك ويكتشف امرك... باختصار، لا حرية لنا في هذا الوطن حتى أن المغايرين أنفسهم مازالوا يعانون في علاقاتهم قبل الزواج

ماهي ملامح المغرب الذي تطمح ان تعيش فيه؟

أطمح الى ان نعيش مستقبلا في مغرب جديد أكثر إنسانية وأكثر عدلا يضمن لي حقي في العيش بكرامة وبدون إهانة او خوف، ويضمن لجميع رعاياه حقهم في العيش الكريم على شتى اختلافاتهم ومن دون استثناء

هل تعتقد ان توفير الحماية والعدالة للمثليين بالمغرب يتعدى بأي شكل من الأشكال على كيان المغرب كدولة عربية دات أغلبية مسلمة وعلى المواطن المغربي؟

بالعكس، أنا لا أرى أن توفير الحماية والعدالة للاقليات الجنسية المثلية وغيرهم من شأنه أن يتعدى على حريات الآخرين ومصالحهم الدينية، الثقافية، الاجتماعية أو أن به أي تطاول على خصوصية الدولة المغربية كدولة ذات أغلبية مسلمة، بل أجد ان توفير الحماية للأقليات الجنسية ستساهم في إكتمال صورة الإسلام الحقيقي الذي أتى لينشر قيم التسامح بين الناس والذي انزله الله على البشرية لصيانة حقوق عباده وكرامتهم

كيف هي علاقتك مع العائلة وماذا تتوقع ان تكون ردة فعلم اذا إكتشفوا حقيقة ميولك الجنسي

علاقتي مع اسرتي اليوم هي علاقة مستقرة جدا ولا يوجد أي مشاكل او خلافات، ولكنّ هذا الاستقرار ما كان ليكون لو علموا بحقيقة ميولي الجنسي، إذ أنهم بالتأكيد لن يتقبلوا الامر بل سيصبح الوضع مأساوي جدا بيننا وقد تتكسر علاقتي معهم بشكل كلي. كنت ومازلت أتمنى لو أنهم يتقبلون الأمر بصدر رحب ولو حتى بشيء بسيط... وسيبقى حلمي أن يصبحوا كذلك

ما هو انطباعك عن العلاقات العاطفية بين المثليين في المغرب، هل هناك نزوح الى العلاقات الجنسية فقط ام ان هناك سعي وراء الحب والبحث عن شريك الحياة؟

يبدو لي اليوم أن اغلب الأشخاص هنا اصبحوا يبحثون عن علاقات جنسية، وحتى العلاقات العاطفية فلا تتجاوز بضعة أشهر حتى تعلن عن فشلها، وأرجع السبب في ذلك أساسا الى انعدام الثقة بين الأطراف والتي أعتبرها أساسا في أي علاقة عاطفية, وبالتأكيد لا بد أيضا من التنويه الى الظروف المجتمعية التي تأثر في كل شخص منا حسب نسبة تقبله لميوله، مما يأثر أيضا على العلاقات بين المثليين.

هل رشيد في علاقة حاليا؟ ما هي مخططات رشيد العاطفية مستقلا؟

نعم مرتبط، لكني أطمح ان اجد شريكا أتقاسم معه الحياة الى الابد وأحلم دائما أن اكمل حياتي في أستراليا، لا اعرف لماذا هناك، ولكنني أشعر بصوت يردد دائما في داخلي حلمي بأن أعيش على تلك الأرض.

ما رسالتك للشعب المغربي الغير متفهم او متقبل للأقليات الجنسية في المغرب؟

هناك مثال فرنسي يقول "عش ودع غيرك يعيش" وهذا هو ما أريد أن أقوله لكل المغاربة الهوموفوبيون, الذين أعتبرهم حقا كسولين إذ أنهم يكتفون بما لُقنوا من مفاهيم خاطئة من دون التفكير بها او التساؤل او الشك في مصداقيتها، الشيء الذي يولد لديهم الكثير من الأفكار المغلوطة حول الكثير من القضايا بما فيها موضوع المثلية الجنسية, ولعل هذا ناتجا من الأساس عن انتشار الامية والجهل في بلدنا ومستوى التعليم الرديء...

ماهي رسالتك للمثليين الذين يقراون هذا العدد من مجلة أصوات

أقول للمثليين بأنهم ليسوا مضطرين على أن يشرحوا لاحد السبب في مثليتهم، او يقنعوه باختلافهم ... ما أنصحهم به هو أن لا يفكروا كثيرا بالمجتمع وأن يعيشوا حياتهم على طبيعتهم رغم الظروف الصعبة (بحذر طبعا)، فالأهم من أن يتسامح المجتمع مع قضيتك هو أن تتسامح انت مع نفسك وان تحقق السلام مع الذات

المليون في الاردن

... واقع يصعب اخفائه

[بـقلـم : ثائـر الـتكـروري]
/Nisrinemonaliza

من الصّعب تجاهل الموضوع أو إخفاءه عن العامة فالمثلية الجنسية في العالم العربي اصبحت أكثر بروزا بعد انتشار الإنترنت بشكل واسع .. فمن الحانات والأماكن المشبوهة التي يرتادوناها إلى صفحاتهم الخاصة على الانترنت من مدونات وغيرها.
وما ينطبق على جل دول العالم العربي ينطبق على الأردن كذلك ففي دولة لا يتجاوز عددُ سكان سبعة مليون نسمه يتوزعون على مساحة تبلغ 89.341 كم مربع تجد أن المثلية الجنسية بدأت تأخذ حيزاً كبيراً وملاحظا بين القضايا الاجتماعية في مجتمع لطالما وصف بالعشائري والملتزم دينيا .

البداية ...

في عام 2008 قامت الحكومة الأردنية بسجن ما يزيد عن 20 شخص مثلي جنسيا أثناء إجتماع سري لهم في إحدى مقاهي العاصمة عمان ولا زال مصير هؤلاء مجهولا الى اليوم.
وفي 2008/12/28 قامت الحكومة بإعلان حملة لمكافحة إنتشار المثليين في العاصمة عمان وذلك بعد تسرب معلومات تتحدث عن تجمع المثليين في إحدى الحدائق القريبة من مستشفى خاص في الغربية, تم القبض على 4 أشخاص مثليين من خلال كمين خصص لهته الغاية. وفي 2009/3/22 طالب ثلاثة شبان أردنيين بإنشاء جمعية للمثليين و تسمى جمعية "قوس" بعد أن قدموا طلبا لمديرية تنمية جبل الحسين في عمان بهذا الخصوص لكن الحكومة رفضت الطلب مع أنه مستكمل للشروط المطلوبة لتأسيس جمعية وفق ما ينص على ذلك قانون الجمعيات الأردني, وقالت الحكومة على لسان وزيرة التنمية آنذاك "الأردن لم يوقع على اتفاقيات تُلزمه تقديم الدعم للمنحرفين سلوكيا و فطريا كالشواذ جنسيا"
الساعون على تأسيس جمعية قوس قالوا بأنهم سيلجؤون للقضاء وستؤنب المنظمات العالمية المعنية بحقوق الانسان الحكومة في حال عدم تجاوبها مع طلبهم.
مدير تنمية عمان الغربية "محمد إبداح" آنذاك استقبل الشبان الثلاثة الذين أوضحوا له أن الجمعية "تهدف إلى إيجاد تجمع لمثليي الجنس للدفاع عن حقوقهم ونشر الوعي الصحي بينهم عن طريق إعطاء محاضرات طبية عن كيفية الوقاية من الأمراض الجنسية، إضافة إلى تشجيعهم على لعب دور فاعل في المجتمع عن طريق توزيع المساعدات على الفقراء".
لكن "إبداح" أكد لراديو البلد في تقرير أعدته الصحفية "سوسن زايدة" آنذاك أنه لا يمكن ترخيص جمعية كهذه لأن "القوانين في المملكة الأردنية الهاشمية لا تسمح بوجود هيئات أو مؤسسات أو جمعيات تخدش الحياء العام وتتعارض مع شرائع الدين الإسلامي"

من السر إلى العلن...

قديما لم يكن بمقدور المثليين الجنسيين في الأردن سوى التجمع في مناطق توصف بأنها مشبوهة كالحانات ودور السينما والحمامات العامة والطرق ، لكن الحال تغير فقد اصبح مثليوا الأردن يتجمعون في مقاهي وأماكن خاصة لهم ويجدون متعتهم فيها وملاذهم على حد تعبير احدهم .

الموقف الرسمي ...

منذ عام 2009 وحادثة القبض على الشبان الثلاثة اللذين تقدموا بطلب لتأسيس جمعية لمثلي الأردن لم يصدر عن أي جهة رسمية سواء كان تصريحا أو فعلا يجرم أو يقبض او حتى يشير إلى المثليين ، بل أصبح ظهورهم في الأماكن العامة ملاحظا ، ولكن هذا لا يعني بأن المجتمع الأردني تقبل وجودهم بحسب رأي الكثيرين والذي يعد في نظرهم انتهاكا صارخا للعادات والتقاليد وينافي الأخلاق العامة والدين, فيما يرى البعض الآخر بأن مسألة وجودهم لا تؤذي ويمكن التعامل معهم وتفهمهم ومساعدتهم للتخلص من مشاكلهم إن وجدت, فهم في النهاية جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع.

شهادات حية ...

عندما كنت أعد للكتابة حول هذا الموضوع وأجمع المعلومات والمواقف كنت حريصا على الإلتقاء بالمثلين الجنسين لمعرفة تفاصيل حياتهم وكيف يعيشون في مجتمعهم، بعض الحالات راسلتها على الأنترنت والبعض الآخر قمت بزيارته والحديث معه.

في بعض المقابلات طلب مني بعضهم بأن لا أذكر إسمه فيما سمح لي البعض بذكر الإسم الأول فقط، م .س.. شاب أردني لم يتجاوز عمره 18 عاماً يعيش خارج عمان ويقول أنه لا يخجل من ميوليه الجنسي وهناك تحديات كثيرة أواجهها في بلدي لكنني أحاول أن أتأقلم مع وضعي، مضيفا بأن أسرته ترفض هته الفكرة كما يرفضها المجتمع لذلك أحاول أن أخفيه عنهم تجنباً للمشاكل. متمنيا بأن يتقبلنا المجتمع ويفهم احتياجاتنا.

أما مرام .أ فتقول لم أصارح أحدا بقصتي لكن انا أعرف أنه لدي ميول اتجاه الفتيات من جنسي مند عمر 14 سنه, حيث كانت البداية من المدرسة ومع صديقتي لما طلبت مني "بوسة". وتضيف مرام أن الفكرة قد أعجبتها وحين شعرت بأن الأنثى تجذبها أكثر من الرجل كما أكدت مرام بأنها سعيدة بوضعها الحالي ولا تفكر بتغيير جنسها وليس لديها مشكلة بأن يعرف مجتمعها وأسرتها حيث تركتها بمجرد أن عرفوا وطُردت من بيتها.
يقول لؤي .خ بأنه لديه الكثير من المشاكل مع أسرته بسبب هذا

هذا الموضوع، وأن أسرته قامت بطرده من المنزل وأنها لا تحبه ولا تعترف به منذ عامين. وأضاف لؤي بأن هذا القرار يعود إليه في مسألة ميوله الجنسي ويتساءل لما الأسر والمجتمعات الغربية تتقبل وتتعايش مع هذا الموضوع على عكسنا؟ ويضيف بأن الضغوطات التي يواجهها الآن كثيرة من أهله ومجتمعه بسبب شكله وأن الموضوع تطور ليصل لحد المضايقات والضرب. كما يفكر لؤي بالهجرة بسبب نظرة المجتمع التي تغيرت اتجاهه.

سليم سعد يعيش بظرف مختلف كونه لم يواجه مشاكل كثيرة حول ميوله الجنسي ويقول بأن يعيش وسط أسرة تقبلت فكرته منذ سن 16 سنة وساعدته على الحفاظ على نفسه وهو الآن على أبواب الالتحاق بالجامعة لكي يعيش حياته بشكل طبيعي. ويضيف سليم بأن هناك بعض الاحتياطات من قبل عائلته لكي لا يعلم الأقارب بتفاصيل ميوله لكن يتوقع أن أغلبهم يلحظ ذلك من خلال شكله وسلوكه،

ويقول سليم بأن الغلة الوحيدة التي يستخدمها مع عائلتة هي الحوارأما عن نظرة المجتمع له يقول لم يلحظ أن هناك مضايقات من قبل الدولة الأردنية أو حتى الأشخاص لكن تبقى بعض المضايقات, مؤكداً على وجود أماكن خاصة يرتادها مثلي الجنس بعيدا عن المضايقات ..

هروب صابرين ح هو الحل الوحيد الذي لجأت إليه بعد أن أمسكت بها أسرتها مع صديقتها في المنزل .وتضيف بأنها ليست المرة الأولى وأنها حاولت أن تشرح لهم وجهت نظرها لكن بدون فائدة فإضطرت للهروب خارج الأردن بعد أن كان اهلها يخططون لقتلها كونها تنتمي إلى بيئة محافظة وهذا امر غير مقبول لديهم.

وتقول صابرين ."رغم البعد الذي أعيش فيه الآن إلا أنني أشعر بأني قد اشتقت لأسرتي وأني بحاجة لأمي مع أنني أعيش هنا بكل حرية وفرح ومع من أحب"

صابرين تنهي حديثها بقولها "ليس فقط في الأردن هناك مضايقات لمثلي الجنس بل في الوطن العربي ككل وحتى بعض المجتمعات الغربية لكن هي مسألة وقت وسوف يتقبلنا المجتمع ويشعر بنا ويفهمنا."

كما تضم مجموعات المثليين شباباً وشابات يعملون في مهن مختلفة أساسها صناعة الأفلام والإعلام والكتابة والفن وغيرها من المهن التي توصف بالمهن "الإبداعية". وفي أيار/مايو 2008 ، عرض في مسرح البلد أول فيلم يتناول موضوع المثليين جنسياً

في الأردن، ويصور علاقة سحاقية بين طالبتين جامعيتين.

القوانين ...

أُدخلت تعديلات عام 2009 على قانون الجمعيات لسنة 2008، إستعاض أحدها عن حظر الجمعيات العنصرية بصيغة مطاطة أوسع تقييداً، نصت على حظر "أي جمعية لها غايات غير مشروعة أو تتعارض مع النظام العام في المملكة".

طلب الترخيص لإقامة جمعية لحقوق المثليين رُفض رغم أنه لا يتعارض مع أي من الشروط التي حددها قانون الجمعيات الجديد رقم 51 لسنة 2008 في الصيغة التي صدر بها، حيث أجاز في مادته السادسة لمجموعة من الأشخاص لا يقل عددهم عن 11 شخصاً أن يقدموا طلباً لتسجيل جمعية. وحظر القانون تسجيل الجمعيات الماسونية وأي جمعيات أخرى ذات غايات عنصرية، لكنه لم يتطرق إلى حظر جمعيات يؤسسها مثليون.

هذا التقرير ما هو إلا مثال واحد على تقارير إعلامية عديدة، تحدث عن هذا الموضوع مؤخراً تقرير الصحفية "سوسن زايدة" والذي طرح شواهد كثيرة حول المثلية الجنسية كما قدم العديد من الأخصائيين والخبراء تصوراً عن المثليين، وتساهم أيضا في تكريس رفض المجتمع لهم وتهميشهم.

وفي المجمل تبقى آمال المثليين في الأردن لرفع أصواتهم والمطالبة بحقوقهم التي يرون بأنهم على حق فيما تؤكد الأصوات المناهضة لفكرة المثلية الجنسية كونها تتعارض مع الدين وعادات المجتمع وتقاليده.

المثلية الجنسية عند النساء

تاريخٌ يشهد و أدبٌ يكشف عنها الستار

تتمة الجزء الأول :

الصراع من أجل تقبل نفسي كمثلية

[بقلم : العنقاء المغربي]
/phoenixelmaghreb

زهرة كان اسمها وتكبرني بثلاثة أعوام، جرأتها اللامتناهية أدخلتني إلى عمق التفاصيل. كيفية بدأ الحديث مع أي فتاة تعجبني، كيف استدرجها بكلماتي و حركاتي، كيف أتفادى الإحراج في حالة الرفض... كانت تعلمني فن التواصل مع الإناث. بل وكسرت بداخلي ذلك الخجل من الحديث عن الأمور الجنسية والتوتر والخوف من الإحراج والرفض. وتعلمت منها كيف أثير أي فتاة من خلال صوتي واكتشفت الكثير عن طاقاتي وإبداعاتي وكنوزي الداخلية في مجال العشق والحب. وبمساعدة موهبة الكتابة أغرقت ما أريد في بحر الكلمات، أحببتها جدا رغم أنني لم أرى وجهها يوما. دامت علاقتنا عامين ثم انفصلت عنها لأجد نفسي أخرج من علاقة لأدخل في علاقة أخرى، لكن في حدود الأنترنت والهاتف. أغرمت بشخصيات افتراضية لا أعرف حتى حقيقتها في الواقع وهذا طبعا نتيجة علاقتي الأولى. أتيحت لي فرص كثيرة كي أرتبط بفتيات أراهن ويروننني، إلى أنني أدمنت الشخصيات الافتراضية وكأنه خوف نابع من جوفي يحذرني من الوقوع في حب جسد أمسكه بيدي لا بخيالي، كنت خائفة من ممارسة الجنس مع أي فتاة بقدر ما أصبحت مهووسة به. أحببت هذه وانفصلت عن أخرى، أعجبت بالمئات وضاجعت العديد منهن كتابيا وظلت علاقاتي مقتصرة على النت إلى يومنا هذا. لكن هذه المرة أغرمت بالفتاة التي أحلم بها رغم أنها من البلد المجاور لبلدي إلا أن حبنا أقوى من أن تفرقه المسافات. اكتفيت بها كأنثى أحلامي وعاهدت نفسي ألا أنظر إلى غيرها، وهناك أمل يحدوني بأن ألتقيها عاجلا أم أجلا وأعيش لها حياتي بأكملها. فقد مللت انتظار حب على شرفة النقاء، إذ أن بعض المثليات شوهن صورتنا وألبستنا زيّ

ما قد يفاجئ الكثير، أن الحب الذي يجمع بين مثليتين يفوق أي توقع بل ويستمر حتى بعد الافتراق. ولا تستطيع المسافات أو المجتمع أو أي شيء آخر أن يقف في وجه حبهنّ. وهناك العديد من العربيات المثليات اللواتي استطعن البرهنة على قدراتهن كمثليات مبدعات وناجحات في حياتهن المهنية، وبعضهن سياسيات بارعات وسيدات أعمال ومشهورات في العالم. المثلية لا تقتصر فقط على الجنس وإنما تبنى على عاطفة نقية وعميقة، وقد جُسدت في قصائد وأبيات شعرية غاية في الروعة والجمال وكذلك الروايات والأعمال الأدبية والتي وجدت بعضها في إحدى المدونات الإلكترونية، وصفحات فيسبوكية. أذكر منهن أوسكار، وهي كاتبة لبنانية لها ديوان شعري باسم وصية شاعرة، صبا الحرز في رواية الآخرون، رغم أنها خلّفت العديد من ردود الفعل وسط المثليات، على أن الكاتبة متناقضة بين قبولها لمثليتها وبين رفضها لها، رواية رائحة القرفة للكاتبة والصحافية السورية سمر يزبك، وأنا هي أنت لإلهام منصور، ورواية مسك الغزال لحنان الشيخ ، وفضاء الجسد للكاتبة الفلسطينية ثريا نافع... كاتبات واعدات جدا تعرفت إليهن من خلال الفيسبوك كانثى مخملية وشهرزاد المغرب ودون جوانة وحياتي هي امرأة والكثير منهن...

وأذكر أنني اطلعت على مجموعة قصصية لمثليات عربيات وخصوصا الفلسطينيات والذي أصدرته أصوات تحت عنوان: حقي أن أعيش، أن أختار، أن أكون، وأعجبت ببراعة وفنية ما كتبته هؤلاء السيدات عن تجاربهن وحياتهن كمثليات، وسط مجتمعهن في قالب أدبي فني رائع. مما زاد تعلقي وانبهاري بسحر الكلمات في خلق نص يمكنه كسر الجمود

وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول المثلية. والخروج بها إلى ساحة الأدب كي ترتقي وتبهر قارئها. سواء كان مثلي أو مغاير، فقد كان لهذا الكتاب تأثيرا عميقا على حياتي. إذ اتجهت مباشرة إلى معانقة الكتابة كهَخرج ومتنفس لرغباتي وأفكاري وآرائي، ودفعني إلى امتهان الكتابة كجزء لا يتجزأ من حياتي. اقتحمت بفكري و قلمي العديد من المتنديات، فبعضهن رفض مقالاتي ناعتا إيّاي بالتشهير للمثلية. وأنها غير أخلاقية؟؟ والبعض لم يُعر لكتاباتي أي اهتمام، سوى أنها تملئ صفحاته وتستفز القارئ كي يدخل إلى منتدياتهم. لذلك خرجت من أي منتدى سُجلت به، بعد أن تركت لهم رسالة جميلة تحمل مفردات سب وشتم شعرية تصف تخلفهم وجهلهم للأمور. ثم انضممت إلي جمعية "كيف كيف المغربية". فاكتشفت أنها تعني المثليين الذكور بالدرجة الأولى. وأنها أول جمعية مغربية تخرج إلى العلن بالرغم من أن مقرها ليس بالمغرب. إلى أنها استطاعت تمثيل المثليين المغاربة والمطالبة بحقوقهم. لم أجد مكاني بينهم و خصوصا أنني أبحث عن متنفس أدبي أحط عليه رحالي وأمتعتي الفكرية. ثم بعد سنوات من" كيف كيف" سمعت أنهم أنشؤوا جمعية للمثليات المغربيات تحت اسم "منا وفينا". فسجلت اسمي في محاولة لاكتشاف عالمهن وفوجئت بالعدد الكبير الذي يضمه الموقع. نساء من كل الطبقات الاجتماعية والفكرية والثقافية. منهن أستاذات جامعيات وموظفات ومثقفات وسيدات أعمال، وكذلك شخصيات سياسية مهمة تدعم الموقع. وهناك فئات عادية من المجتمع تحكي بصوتها ما تعيشه وما تحس به. وهناك طبعا مجموعة من المدعيات واللواتي يجدن متعة في التحايل واللعب بمشاعر الأخريات... لم يقنعني الأمر جيدا لأنني لم أجد التفاعل الذي أصبوا إليه. ففكرت في إنشاء مدونة كباقي المبدعات العربيات والمثليات خاصة. كانت خطوة جديدة نحو كتابة اسمي بماء من ذهب. كان اختياري للقب الذي سأكتب به جد صعب. فقد تأرجحت بين العديد من الألقاب والأسماء المستعارة. إلي أن اهتديت بفطرتي إلى اسمٍ اكتشفت حينها انه يشبهني جدا، "العنقاء المغربي". اخترت هذا الاسم لأنني مولعة بالأساطير والخرافات. وكان طائر العنقاء من أحب الأساطير إلى قلبي. فكانت البداية فقط. كنت أكتب ليلا ونهارا وأدون كلما أحسست به، وشعرت به من طفولتي ومراهقتي إلى اليوم. قصص روايات قصائد وآهات، خواطر ومواضيع و مقالات. بدأت من الصفر واستطعت بمشيئة اللّه أن أحصد العديد من المتتبعين. سواء كانوا مثليين أم مغايرين، ومن مختلف بقاع

العالم. وتحت تشجيع من الكاتبة التي أعتز و افتخر بها أوسكار.

وسأظل ما حيت بإذن اللّه تعالى أكتب وأعبر عن المثليات وأحكي نيابة عنهن وأروي قصصهن و معاناتهن. فأنا لم أرزق نعمة الكتابة كي أحتكرها لنفسي. فكل حرف، كل كلمة هي للأخريات و ليست لي فقط. لذلك فحلمي أن أنشر مجموعة قصص ضمن رواية تتحدث واقعيا وليس من الخيال وحسب عن المثليات المغربيات خصوصا والعربيات عموما. وأتمنى أن أوفق بمشيئة الخالق. وهنا أذكر أنني لن أتطرق للأمور الجنسية والإباحية فقط، بل سأكتب عن ما يختلج القلب من مشاعر صادقة، وسأتحدث بلساني عن كل مثلية تعيش المعانات أو المشاكل أوالظروف حياتية الصعبة، لكونها مثلية وسط مجتمع لا يرحم. لكن هذا يظل مشروعا مستقبليا حيز التطبيق. أعمل عليه منذ سنة و نصف.

لكن سأتطرق الآن إلى التعريف بعالم المثلية النسوية ورصد جميع المواضيع والأبحاث التي تناولت هذا الموضوع عبر التاريخ قديما وحديثا. لكن هذا كله في العدد القادم انشاء اللّه إذ سأشرع في الذخول الى الفصل الأول من الكتاب والذي يحمل عنوان التعريف بالمثلية ومن خلاله سأرصد لكم بعض الأسئلة الاستعباطية التي تطرح عادة عن موضوع المثلية .

...يتبع في العدد القادم

أول حب في الثانوية

قصة صراع و تضحية

[بقلم : العنقاء المغربي]
/phoenixelmaghreb

أ استيقظت على صوت أمي و هي تصرخ: لقد تأخرتِ الساعة الآن التاسعة والنصف أليس عندك حصة هذا الصباح ؟

صوتها مزعج و خصوصا في الصباح، اعتادت أن تستيقظ باكرا لإيقاظ جميع من في البيت، حتى الجيران ينزعجون لهجومها الصباحي علينا، و كأن أمي تعشق صوتها والذي أشبهه بمنبه الحرب العالمية الثانية. استيقظت وتناولت فطوري بسرعة كي أخرج من البيت متفاديتا مواعظ ودروس أمي حول التأخر والغياب والتكاسل. الثانوية التي أدرس بها تبعد مسافة شارعين ونصف عن البيت. لذلك فقد كان من السهل الوصول اليها عبر سلك عدة أزقة مختصرة. لم أكن أدخل اليها من الباب الرئيسي كباقي التلاميذ بل كنت أقفز من السور الخلفي للثانوية كي أتحاشى الالتقاء بالحارس المكلف بمستوى الباكلوريا آداب، لأنني المطلوبة رقم واحد على لائحة الكوارث، بالطبع لأن أسمي يعتبر رمزا من رموز المعارضة والثورة على النظام المدرسي. ألصقت بي التهمة ظلما لأنني ذات يوم انفجرت في وجه مدير الثانوية لأنه سمح لفتاة بالمرور رغم أنها لاترتدي الوزرة بينما استوقفني أنا، فقط لأنها ابنة الباشا، فكانت عقوبتي التوقيف لمدة خمسة عشر يوما قضيتها في الشوارع كي لا تعرف أمي بالأمر. بالإضافة الى مشاجرة بيني وبين أستاذة اللغة الفرنسية وارتكابي جريمة عنف لفظية تتضمن بعض الضرب والجرح الخفيف على مستوى الوجه ضد فتاة من الطبقة البرجوازية فقط لأنها شتمت أمي بألفاظ نابية، ناعتتا إياي بالمشعوذة، استطعت بفضل هذه السمعة الطيبة أن أكتسب احترام التلاميذ وخوف العديد منهم من مواجهتي. لكن في الحقيقة أنا بعيدة كل البعد عن صفة البرطجية، و بينما هي في الحقيقة ليست سوى ردة فعل طبيعية تسمى الدفاع عن النفس. دخلت الى القسم جلست في آخر الصف كعادتي، أغلبية التلاميذ لأول مرة أرى وجوههم وكأنني تلميذة جديدة باستثناء صديقة طفولتي سماح. أخذت مقعدها بجانبي وكعادتها بدأت في سرد آخر الأخبار والفضائح كأنها جريدة يوميه تعرف أخبار وأسرار كل من على وجه الأرض لا أحد يسلم من تعقبها له حتى النملة التي تدخل القسم تعرف أين تذهب وماذا تحمل وما هو أسمها...

استوقفني وجه ملائكي يدخل القسم ويتجه مباشرة إلى الطاولة بالصف الأمامي فتاة بيضاء البشرة وشقراء الشعر ذات جمال باهر يلفت الأنظار إليه أصبت بنوع من الصدمة وكأن سهام الحب اخترقت جسدي كله، توقف كل شيء من حولي وعم الصمت وعيناي لا تشاهد سواها وأذاناي لا تسمع سوى صوتها وضحكاتها الخجولة. غبت عن الدنيا وغابت عني روحي إلى أن فوجئت بصوت آت من ركن زاوية:

* يا صاحبة القبعة هل نحن في السوق؟ ومن أنت وجهك جديد هل أنت وافدة؟

* أأأ أنا أنا من أنا ؟؟ أنا أم القبعة؟ * يا سبحان الله جسدك هنا وعقلك في ميامي!

جميع من في القسم أنفجر بالضحك وأصبحت مسرحية أمام الجميع، لم أتمالك نفسي فخرجت، لحقت بي سماح اختبأنا في مكان سري يعتبر الوجهة الرئيسية للخارجين عن القانون المدرسي في الثانوية لا يعلم به أحد من مسؤولي الإدارة جلست ودخنت سيجارتي المعهودة بلهفة حارقه، كرامتي جرحت وخصوصا أمام الفتاة المجهولة، أخذت أحكي لسماح عن المشاعر التي انتابتني فور رؤيتي لتلك الفاتنة، فكلفتها بأن تأتيني بكل أخبارها.

لم تمر سوى ثلاثة أيام أستلمت ملف شهرزاد من صديقتي يحتوي على جميع المعلومات التي أحتاجها. و لم يعد أمامي سوى أن أتقرب منها كي أكسب ودها وصداقتها. شيء ما فيها يثير فضولي لمعرفتها أكثر وأكثر، شيء أقوى من إعجاب يربطني بها خصوصا وأنها تراقبني بنظراتها أينما كنت وتبتسم لي كلما لمحتها، هي فقط مسألة شجاعة كي أبادر بالكلام، أخبرتني سماح أن شهرزاد لم ترتبط يوما بشاب وقل ما يرونها بصحبة أحدهم، مما جعلني أثق أكثر في وجود فكرة الارتباط بها. لكن ما يثير حيرتي هو تواجدها المتكرر بثانوية المجاورة لنا بصحبة فتاة، وقليلا جدا ما أراها لوحدها بثانويتنا، لذلك طلبت من التحري كونان أن تتقصى لي عن أمر تلك الفتاة. فجأتني عندما قالت أنها صديقة دراستها ولم يفترقا أبدا رغم أن كل منهما بثانوية مختلفة، لم أرتاح لهذه الفكرة أبدا خصوصا وأن علاقتهما تبدو من خلال ما سمعت وما شاهدت أنها قوية وتختلف عن أي علاقة صداقة أخرى، هل من الممكن أن تكون تلك الفتاة حبيبة شهرزاد؟ لا يعقل لكن لو كان ذلك صحيحا فلماذا أحس بأن شهرزاد تهتم لأمري من خلال العديد من الحركات التي تصدر منها سهوا كلما لمحتني، ومحاولتها بدأ الكلام معي في عدة مناسبات، بالإضافة إلى إحساسي الدفين بأن شيئا ما يربطني بها كلما تقابلت عينينا معا. أصبت بنوع من الحيرة لم أعد أركز في دراستي ولا في أي شيء آخر، تفكيري كله منصب حول شهرزاد، ماذا لو فعلا تجمعها بتلك الفتاة علاقة ماذا سيكون موقفي من الأمر كله وكيف سأتصرف مع العلم أنني أصبحت أعشقها فعلا. قررت أن أبادر بالكلام وأقترب منها كي أفهم كل شيء. جاء الصباح بسرعة لم أتوقعها، قلبي يخفق بسرعة يكاد يخرج من مكانه و يسقط أرضا . توجهت إلى الثانوية وإذا بي ألمحها برفقة تلك الفتاة واقفتان على مقربة من بعضهما وكأنهما متعانقتان، اختبأت وراء شجرة وأخذت أتلصص عليهما، انتهى الحديث فيما بينهما وفجأة قبلت الفتاة شهرزاد على مقربة من شفتيها وهمست لها في أذنها. صعقت وكأن شاحنة دهستني لم أصدق عينياي ما كنت أخافه فعلا ويرعبني حتى تخيله وقع، أردت أن أختفي حينها، أن تنشق الأرض وتبتلعني لم أشعر بالدموع وهي تسقط على خدي جمرا يحرقني لهيبها، أوجعتني تلك القبلة لدرجة أن قلبي لم أعد أحسه بصدري. رحلت وأخذت خيبتي معي، تغيبت عن الدراسة لمدة أسبوعين، تلقيت رسالة من سماح تخبرني بأن الأمور تطورت ما بين شهرزاد وتلك الفتاة، فطلبت مني الحضور إلى الثانوية كي تطلعني بالأمور، لم

تستطع القدوم إلى البيت لأن أمي منعتها من مقابلتي، فقد اكتشفت أن سماح من يزودني بالسجائر. ذهبت لأرى ماذا حصل، فأخبرتني بأن شهرزاد خطبت، فقد تقدم إبن خالتها لطلب يدها ووافقت عائلتها رغم رفض شهرزاد للأمر تماما، مما جعلها تهرب من البيت ولا أحد يعرف مكانها، صعقت تماما وأحسست بأن العالم يدور من حولي، ذهبنا من فوره الى منزل شهرزاد كي نسأل عنها، فأخبرتنا أختها الكبرى بأنهم لم يجدوها بعد، فاقترحت على سماح أن نذهب الى منزل تلك الفتاة، فصدمنا للخبر الثاني، الأخرى أيضا مختفية ولا أثر لها، تيقنت عندها أنهما هربتا معا، صراحة غضبت جدا لما سمعت وشعرت بكراهية اتجاه تلك الفتاة لكن في نفس الوقت شعرت بسعادة عارمة لأنه لأول مرة أرى مدى حب اثنتين لبعضهما وكيف استطاعتا أن تحافظا كل واحدة على الأخرى رغم كل شيء ورغم تحديات السنين الطويلة التي جمعتهما وأنهما برهنتا على إخلاصهما لبعضهما. أحببت كونهما عاشقتين مخلصتين أكثر مما أحببت فكرة ارتباطي بشهرزاد والاحتفاظ بها لنفسي، كم كنت غبية وأنانية، أردت فقط أن أطمئن على حال شهرزاد لا أكثر فخوفي عليها كان أكبر من كل شيء آخر. ذهبت إلى إحدى أصدقائي القدمى يعمل بالمحطة الطرقية، سألته إذا ما رأى فتاتين في سن الثامنة عشر ووصفت له شكليهما، لكن للأسف لم يعرف شيئا. رحلت و كلي أمل في سماع خبر جيد عنهما. طلبت من سماح أن تستخدم كل طاقتها وتستدعي جنود الخفاء من أجل البحث عن شهرزاد وحبيبتها. مر يوم ونحن نبحث فقدنا الأمل كليا لأنه لم نترك أي مكان إلى وبحثنا فيه جيدا ولم نجد لهما أثر، عدت الى المنزل وكلي محبطة وتعيسة، اتصل بي صديقي الذي يعمل بالمحطة وطلب مني الحضور فورا، استدعيت سماح وأسرعنا الخطى إلى المحطة فأخبرني بأنه رآهما عند شباك التذاكر من أجل شراء بطاقة سفر إلى مدينة الرباط، تعرّف على شهرزاد من خلال شعرها وخالة صغيرة بالقرب من شفتيها، كانتا جالستين بمكان منزوي داخل المحطة، مرتديات ملابس تنكرية كي لا يتعرف أحد إليهما، لم أحس بقدماي اتجهت مسرعتا نحوهما، و تعرفت إليها كانت شهرزاد فعلا وقد لفت منديلا حريريا على شعرها مرتدية نظارات سوداء وبصحبتها تلك الفتاة، صدمت فور رؤيتي لم تتوقع أن أجدها، ترددت في أول الأمر لكنها تكلمت أخيرا وأخبرتني بالقصة، فوجئت لأنني أعرف كل شيء عنها و عن حبيبتها، توسلت إليّ ألاّ أخبر أحدا من أهلها كي لا يجدوها، وعدتها أنني لن أفعل أخذت تبكي وتسرد لي قصتها مع وفاء حبيبتها وكيف أرادتا تزويجها غصبا من ابن خالتها، تأسفت لكل ما حدث معها ووعدتها بأنني لن أخبر أحدا و سأساعدهما كي يخرجا من هذه الورطة، لكنها أصرت على الهروب كي تعيش لحبها الوحيد، أقترب موعد خروج الحافلة توجهت بصحبتهما، صعدتا على متنها وأخذتا مقعديهما، أعطيتها ظرف صغيرا و أخبرتها بأنها رسالة صغيرة وطلبت منها أن لا تفتحها هنا إلى أن تصل وتضع قدميها على أرض الرباط، أخدتها وخبأتها في حقيبة يدها وابتسمت لي ابتسامة أنستني كل ما شعرت به من ألم و عذاب، ودعتها على أمل أن ألتقيها يوما في أحسن الظروف، نزلتُ فإذا بها تتبعني وأستوقفتني أمام باب الحافلة، عانقتني بشدة و شكرتني على كل شيء، لم أحس بها إلا وهمت بتقبيلي في خدي و صعدت على متن الحافلة، ودعتها ورحلت، أخذت معها أجمل أحلامي وأمالي، أخدت معها روحي إلى حيث ستستقر، رحلت فأيقنت عندما اختفت الحافلة عن أنظاري أنني أحببتها فعلا، كم هو صعب أن تفقد شخصا هو بالنسبه لك كل شيء، ما إذ به يرحل فيأخذ منك كل الأشياء أجملها وأحلاها وحتى أصعبها وأمرها. عدت الى المنزل و في نفسي راحة وسعادة بالرغم من الألم الذي يقطع أوصالي إربا إربا لرحيلها، على الأقل رأيتها وأطمأن قلبي عليها، وأعلم وجهتها، ماذا لو رحلت من دون أن أراها أو أعلم بمستقرها كيف سيكون حالي؟ الحمد لله ما أتمناه لها حقا هو السعادة لا غير. اتصلت بي فور وصولها وأخبرتني بأنها بخير، و شكرتني على المبلغ الذي وضعته لها مع الرسالة، و وعدتني بأنها ستعود إلى بيت حالما تستقر الأوضاع. سعدت حقا لاتصالها ولسماع صوتها الذي يروي الروح من الأعماق أحسست فعلا أن حبها كان أقوى وأنقى حب شعرت به في حياتي، لم أنساها ولن أنساه. وستظل شهرزاد خليلة الروح.

استعمل الواقي...

إحمي نفسك من

السيدا

المثلية الجنسية في نظر المتأسلمين و ليس المسلمين

[بقلم : عدنان ادريان]
/adrian.maroc

بينما أقوم بدورتي الشرفية المعتادة بين الجرائد الإلكترونية العربية ممسكا بقدح القهوة الثاني بيميني، حتى تقع عيني على فيديو لناشطة حقوقية بمدينة الصويرة حاملتا نظاراتها الشمسية معبرة عن غضبها وأسفها الشديدين تجاه زوجين مثليين جاءا من الغرب ليأخذا المغرب وجهة لهما ويحتفلا بزواجهما الرسمي. ألم تروا أن هناك تناقضا كبيرا في ردود أفعالها وبين ما تندد به؟ ... لا أعرف صراحة كيف تقبل على نفسها أن تكون ناشطة حقوقية في حين أنها تستثني هذا الفعل ناكرتا إياه بتاتا لتضعه بعد ذلك بطريقة سحرية داخل خانة "الحرام شرعا وقانونا" مضيفتا أنها عاينت شخصيا هذا الحفل وأنه مخالف للعادات والتقاليد العربية. المشكل في اعتقادي ليس في وجهة نظرها بالتحديد، لكنه يكمن في سوء فهم المثلية الجنسية واعتبارها سلوك غير طبيعي، لا ألوم أمثالها ممن هم يدافعون عن "شرف" البلاد، فهم خاضعون لقوى خفية أخذت الإسلام قناعا لها. و بهذه الطريقة يتضح لنا أن أمثالها من الحقوقين بالبلدان العربية لم يتعدوا بعد مرحلة القابلية على الإنفتاح الفكري فهم حتى لا يتقبلون الموضوع على أنه حرية فردية ويرونه "جريمة" بمنظورهم التقليدي .

و تعود أسباب عدم تقبل المجتمعات العربية للمثلية الجنسية إلى ترويج شيوخ الإسلام المتأسلمين أفكار مغلوطة حتى يشوهون صورة المثلي ويجرموه ويجعلوه منبوذا بشتى الطرق مادام خارجا عن طبيعتهم التي إعتادوا عليها. يتحدثون عن الشذوذ الجنسي ولا يعرفون أين يصب معناه، إذا كانت المثلية هي شذوذ جنسي، ماذا سنقول عن العلاقة بين الذكر والأنثى فهي أيضا قد لا تخلوا من الجنس الشرجي ناهيك عن التبول والبسق والضرب والتعنيف، هذا كله يمررونه بشربة ماء مادام أنه داخل علاقة شرعها الله

> "حتى البلدان الأكثر انتشارا للإسلام والأكثر ترمتا تضم نسبة من المثليين لا تقل عن باقي البلدان الأخرى، هذا أكبر دليل على أن المثلية لا تعرف دين ولا وطن ولا لون ..."

حينما تستضيفهم أحد البرامج ليناقشوا الموضوع تحت عنوان المثلية الجنسية تجدهم سرعان ما يقومون بإدراج مصطلح الشذوذ الجنسي، يعتبرونه مرض ويسألوا الله أن يعافينا منه، وكأننا نحن من نختار ميولنا، يحاكموننا بالإعدام في بلدان كالإيران والسودان ويشنقوننا بكل عزة وانتصار وكأننا ڤيروسات سننتشر إن لم يقيموا علينا الحد، المشكلة الكبرى أنه حتى البلدان الأكثر انتشارا للإسلام والأكثر تزمتا كالسعودية تضم نسبة كبيرة من المثليين لا تقل عن باقي البلدان الأخرى، ماذا سنقول عن تلك البلدان أيضا؟ هل يخلوها الإسلام؟ هذا أكبر ذليل على أن المثلية لا تعرف دين ولا وطن ولا لون ...

دوما نجد أن المثلي أو"الشاذ جنسيا" حسب فهمم له مقرونا بالانسان الكافر العاصي لأمر ربه، وأنه سيلقى جهنم و بأس المصير، من أنتم حتى تحكمون علينا هذا الحكم بإسم الله؟ إذا كانت لديكم ذقون فنحن نملكها أيضا، إذا كنتم دارسين للشريعة فأغلبنا كذلك.

أتذكر حينما أشار"العلامة المغربي" عبد الله انهاري في فيديو حول المثليين المغاربة حيث كان هو الآخر يتخبط في كلامه بين مصطلح المثلية واللواط ويعطي مصطلح الشذوذ عنوانا للفيديو! واصفا المثليين بعصبية شديدة أنهم منحلين أخلاقيا وأن السبب في كل هذا وذاك هو بعدهم عن الله؟؟؟ أقول لك يا عبد الله انهاري ولأمثالك نحن مسلمون وسنضل مسلمين ولن ننجر نحو سياستكم أنتم المتأسلمين. نحن مثليون سواء كنا مسلمين، يهود أم مسيحيين نحن مثليون عرب ولنا الحق في العيش، نسأل الله أن ينير عقولكم ويحررها من تخذير التشدد والأفكار الرجعية.

والسماء كريمةٌ أيضاً

[بقلم : Earthian]
/earthian.o

أنا ابن هذه الأرض الكريمة، أنجبَتني مِثليّاً، ووهبتني كياني وأعضائي وحواسي، ومن خيرها ينبض جسدي بالحرية والعافية. ومثليّتي جزء مني في عروقٍ لا تنفصم، وهي جناح قويّ من أجنحة وجودي، ولا شيء في الكون سيجعل منها منكراً. أعلم هذا يقيناً. وأعلم أيضاً أنه ما من فردٍ عاش ويعيش وسيعيش في كوكبنا هذا، إلا وفي أعماقه يتحاور عددٌ لا حصر له من الهويات الشخصية والجماعية المزدهرة فيه طبيعةً، تنمو جميعها معاً، وتعمل فيه كالفريق، وله أن ينعَم في عزّها الأكيد، بما أنها – مُجتمِعةً- تمثّل طبيعته، أو أن يسمح للغير بأن ينهَروه منها، فيراها شذوذاً، ويرى مزاياه عيوباً، ويرى عافيته طاعوناً، ويرى حلاله حراماً.

وإذا كنتُ أرى في المثلية هويّةً، أعتزّ بها، وتمنحني القدرة على محبة الحياة وإكرامها، فهي ليست هويتي الوحيدة، وهي ليست هويةً "جنسيةً" على وجه الحصر. إنها قوة تعمل في جسدي وفي كياني، وهي خيط ينظم حياتي كلها، إلى جانب خيوط وقوى وهويات أخرى، فالحياة هويتي، والأرض هويتي، وإفريقيا هويتي، والسودان هويتي، وجسدي هويتي، والإنسانية هويتي، والصدق هويتي، والمحبة هويتي، والحرية هويتي، والخيال هويتي، والإرادة هويتي، والتجدّد هويتي، والجمال هويتي، والفكر هويتي... حسناً، ربما لن أصل إلى نهاية إذا أنا مضيت في تعداد هوياتي، ولكني أذكر بعضاً منها لأقول إننا أحرار أينما كنا، وأحرارٌ مهما اضطُهدنا وحوصرنا وجُرّمنا وقُتلنا وهُرّم وجودنا وأُجبرنا على إخفاء طبيعتنا بل وإنكارها . إننا أحرار، وكما نعلم جميعاً؛ ليست الحرية شيئاً يُسلب ويُعطى، إنها جزء من تكويننا، نولد بها ونموت عليها، تماماً كمثليّتنا. لا شيء يمنعنا من الانطلاق سوى خوفنا واعتقادنا بأن إرادتنا مكبّلة. إننا أحرارٌ حريةً نستحقها. أحرار إلى حد أن حريتنا تفيض منا بلا حجاب حين ننتبه إليها ونعرفها، وبفضلها يتكشّف العالم حياً وجميلاً وكريماً ومبتهجاً وجديراً بأن يُبدِع فيه كل واحد منا حياته.

وأريد أن أشير هنا إلى فارق دقيق بين شكلين للحرية: (1.حرية تغمرنا ملء الجسد والكيان، ولا تُمسّ، ولا شيء ينال منها)، و(2.حرية نطالب بها ونكافح من أجل الحقّ في تفعيلها). الأولى هي الحرية الداخلية، حرية الإرادة، هذه التي أشرتُ إليها في السطور الأسبق، وهي الحرية الحقيقية، والقوة المنطلقة التي نتحرك بها نحو صيروراتنا وأفعالنا وأفكارنا وأقوالنا وأحاسيسنا. أما الحرية التي نطالب بها ونكافح من أجل الحق في تفعيلها، فهي تمثل مقداراً معيناً من حريتنا الداخلية؛ اقتطعناه بأنفسنا من باب الحرص على سلامتنا، ومراعاةً لمشاعر الأهل والأصدقاء ممن نخشى أن يسوء فهمهم لنا، وربما خوفاً من الأذى، سواءً أكان أذىً اجتماعياً أم تشريعياً. وحين نطالب بلداننا بإلغاء القوانين التي تجرّمنا وتحرّم طبيعتنا، وأن تكفل لنا حقوقنا في الحياة الكريمة، باعتبارنا مواطنين لنا ما لغيرنا وعلينا ما على غيرنا، وحين نسعى إلى تصحيح طريقة المجتمعات في النظر إلينا، فإننا نطالب بالحق في تفعيل ذاك المقدار من الحرية الذي اقتطعناه منا لأسباب لا تخصّنا. وباسترداد هذا الحقّ نتمكّن من الحياة في أي مكان من العالم دون أن تعدّ حياتنا جريمة ولا حراماً، بما في ذلك بلداننا إن شئنا. وباسترداده لا نضطرّ إلى ممارسة حريتنا في السرّ حذراً من التعرُّض للمكروه ونظرات الازدراء. وباسترداده نتمكنّ من تحرير طاقاتنا الإبداعية دون خوف. وباسترداده نتفاعل وننشر أفكارنا بأسمائنا الحقيقية، ولا نحتاج هكذا إلى التخفّي خلف أسماء مستعارة. ولكن تعطيل هذا المقدار من الحرية لا يعني أن ننسى مصدره الأساسيّ، وهو حريتنا الداخلية التي هي بحوزتنا على أية حال. يجب ألا ننسى هذا، وأن لا نسمح لأيّ أمر كان بأن يُفقدنا ثباتنا وقدرتنا على الإبداع، وتفوّقنا الذي تشهد به كل حضارات الإنسان في العالم مذ أدرك الإنسان الحياة. يجب أن نسعى إلى التفوق في دراستنا وفي علمنا وفي عملنا، وأن لا نكفّ عن تطوير معارفنا وحواسنا، مهما جرى. لننطلق يا أصدقائي. لا سيادة لأحد علينا. ولنكن جديرين بهذه الحرية الوفيرة التي تملأ جوانحنا.

أما الذين يُجرّموننا ويُحرّمون طبيعتنا وحياتنا فهم يعلمون جيداً أن الأرض هي أُمّنا جميعاً ووطننا الرحب البشوش، ويعلمون أن خيرات الحياة هي حقٌّ حلالٌ لنا، مثلما هي حقٌّ حلالٌ لهم، ويعلمون أن الأرض لا تلفظ أحداً من أبنائها أبداً، فهي تأويهم جميعاً وتطعمهم وتسقيهم، وبين يديها تزدهر الحياة وتثمر، وحتى حين يموتون فإنها تأخذهم إلى أحضانها فتزرعهم في جسدها بزوراً للحياة القادمة، لا فرق لديها بين هذا وذاك، فهل تبذر الأرض في جسدها مَن لا تريده أن يولد ثانيةً؟. نحن المثليون أبناء الأرض، أنجبتنا معها منذ مولدها، وها هي تنجبنا كل لحظة، وستنجبنا ما دامت شرارة الكون حية. نعم، يعلم البخلاء جيداً أننا نستحقّ الحياة الحرة الكريمة على هذه الأرض الكريمة كما يستحقها جميع الأحياء بلا استثناء، لذا لا يجرؤون على تجريمنا باسمها، فيجرّموننا باسم السماء، متنكّرين للأرض، صارخين بنا: (حياتكم حرام!)، ويستعيذون منا بما زعموه من غضب السماء علينا، وأنها أمرتهم بقطع يد الطبيعة الأرضية ما دامت تنجب أبناءً على شاكلتنا.

وإذا كانوا يفضّلون استخدام نصوص معينة من وحي السماء، فيُمعنون في تأويلها على هواهم، ويجتثّونها من سياقاتها خدمةً لتعصُّبهم وتطرُّفهم، فإنهم يتعامون عن نصوصٍ أخرى، من وحي السماء ذاتها، تحثّ على حرية الاختيار، وعلى المسؤولية الفردية، وتقرّ حقّ الإنسان في الحياة الكريمة دون تمييز. وما مسلكهم هذا إلا من ضلالات "التطبيع" خصماً على "الطبيعة"، كما علّمَنا الماهر الجَسور ماهر الحاج. وكثيراً ما سمعنا منهم آيات الوعيد وبئس المصير، ولكن قلما تجد منهم كريماً يَذكُر النصّ الكريم: (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا)[الإسراء:84] ، وإذا ذكروه أوهمونا بأنهم أعلم من ربنا (بمن هو أهدى سبيلاً). والحق أن النصوص السماوية حافلة بهذا الكرم، وحدهم البخلاء هم الذين يريدون إيهامنا بأن السماء بخيلة.

ختاماً أتقدم بتحية ودّ وتقدير واعتزاز إلى الكاتب الجَسور ماهر الحاج، صاحب الفكر الثاقب، الذي ينجز عملاً كبيراً لا نظير له بكتابه (الفتوى الشرعية في تحليل المثلية الجنسية)، ولا شكّ لديّ في أنه باكتمال أجزائه سيُحدث قفزةً إيجابية كبيرة لأحوالنا في بلاد الإسلام

[بقلم : سارة]
/cherry.edmond

لماذا أنا مثلي؟

حواديت مثلية مغروسة

س سؤال يشبه تماما سؤال آخر مثل لماذا أحب ؟ أو لماذا أمي فلانة وليس علانة ؟ ولماذا ولدت في هذا البلد؟ أو لماذا لم يعش هارون الرشيد إلى اليوم ؟ أيوا هي نوع الأسئلة التي ستدوخ في الإجابة عليها لدرجة أنك سوف تنتقل من البحث عن الإجابة إلى تبرير الإجابة التي تريد أنت شخصيا أن تصدقها. غريب كيف أننا نقف عند بعض الحقائق نتأملها من فوق وتحت وندقق فيها من قريب ومن بعيد معتقدين أن ذلك سيغير فيها شيئا ! شوفو يا جماعة ، لما الناس إلي مش فاضيين أوي للعبث فكروا وقرروا يعملوا حاجه اسمها دراسات علمية وإجتماعية ونفسية عن مواضيع مثل المثلية ، مكانش هدفهم يلاقوا إجابة عشان يقنعوا أنفسهم والمجتمع إني دي حاجة غلط ، مكنش عندهم أحكام مسبقة إنما كانت قدامهم ظاهرة كانوا عاوزين يفهموها حتى تكون الحياة أسهل وأبسط وفعلا الدراسات أثبتت إن المثلية طبيعة وليست مرض وأن سببها الرئيسي هي الجينات وليست الظروف ودمي ودموعي وابتساماتي .لما ينطرح السؤال ده عندنا من قبل المجتمع بشكل عام «لماذا أنت مثلي؟» حترد تقول إيه؟ متردش أرجوك بلاش . عارف ليه ؟ عشان لي طرح السؤال مش عاوز إجابة هو من الآخر عاوز يشتم ويتخانق ومش بعيد يمد إيده ويضرب (الجبناء) حتى لما تج تتفرج على واحد من البرامج لي تكلمت عن المثلية حتلاقي دايما ٩٠ بالمية مواضيع تعبير ورجل دين يعيد ويزيد في الحلال والحرام والمذيع أبو نظارة أو المذيعة الرخمة تلاقيهم ماسكين واحد مثلي أو واحدة مثلية ونازلين فيه أسئلة عن تجاربهم الجنسية، عارفين إنتو نوعية البرامج دي زي اسمها إيه دي ريهام سعيد (إلي الكل عارف إنها بتفبرك لقاءات) . فين الموضوعية في السؤال والجواب ؟ سلامات يا موضوعية لما ينفتح موضوع زي ده في الإعلام العربي ما علينا، وبلاش حد يسألني عن الدراسات العلمية العربية عن الموضوع لأنو مفيش الكلام ده عندنا وحتى الحاجات الكثيرة لي انعملت بره محدش بيتكلم عنها خالص ، إحنا بنشوفها صدفة في مواقع الأخبار الأجنبية.

نجي للنقطة الأهم لما المثلية أو المثلي يسأل نفسو «لماذا أنا مثلي؟» طيب مش تسأل نفسك «لماذا لست مغاير؟» أول حاجة لازم المثلي يعرفها أن كونه مثلي مثل ذنب أو خطيئة عشان يلوم نفسو ، مش اختيار عشان يحاسب قلبو، مش مرض حتخف منو . المثلية دي أحسن حاجة حصلت لي في حياتي ، المثلية هي لي بتخليني سعيد ، المثلية إضافة مش نقص عشان تبقى قلقان منها . سيبك من أم المجتمع الكئيب لي إنت عايش فيه ، إنسى الإكليشيهات وفكر في نفسك بطريقة إيجابية. هويتك هي خصوصيتك وملكك وحدك محدش شريك فيك عشان يحاسبك أو يخليك تلوم نفسك . احتفظ بهويتك لنفسك لأنك مش مضطر تروح تعرضها على حد ومش مضطر تروح تبررها أو حتى تسأل «ليه أنا مثلي؟» مفيش حد مغاير يسأل نفسو «ليه أنا مغاير» أنا قلت كده في مقالة قديمة بس عاوزة أكرر الكلام ده عشان حياتكم ومستقبلكم أهم من أي حاجة في الدنيا . في مثليين بيطرحوا السؤال ده وبتوقف حياتهم كلها عليه ، يبقوا لا عارفين يدرسوا ولا عارفين يشوفوا مستقبلهم ولا عارفين يتقدموا خطوة لقدام

> ”فكر في نفسك بطريقة إيجابية. هويتك هي خصوصيتك و ملكك وحدك محدش شريك فيك عشان يحاسبك أو يخليك تلوم نفسك“

أرجوكم يا جماعة ،من حق كل إنسان يفهم هويته بطريقة علمية موضوعية بس الأهم من ده كلو ، بص حوليك شوف نماذج مثليين مشاهير في العالم ، دكاترة ، مصممي أزياء، طيارين ، سياسيين ، مدافعين عن حقوق الإنسان ، كتاب ، رسامين ، ممثلين ، مغنيين ، مهندسين ، علماء فيزياء ، أستاذة في الجامعات ، أصحاب مشاريع و أنتم جميعا .... أنت مثلي وهذه هويتك وليست سؤال.

تشريعاتنا العربية
وتجريم الفعل المثلي

[بـقلـم : أمانـي سليمـان]

/Amani.zre

٩

من خلال قرائتي وفهمي لدراسة مسحية وتحليلية للدكتور 'وحيد الفرشيشي' في القانون والمثلية الجنسية في تشريعاتنا العربية أود أن أوجز ما طرحه الدكتور في دراسته وفهمي لتلك النصوص والتشريعات التى وضُعت كتجريم وعقاب للفعل المثلي وأسبابها وسندها.
تخلو نصوص القانون والتشريعات العربية من كلمة مثلي والمثلية الجنسية وذلك لأن هته العبارات حديثة وتتسم بالموضوعية العلمية ولا تعتمد النصوص كذلك على لفظ توجه جنسي أو أي مصطلح حديث متعارف عليه كمغاير الجنس, إازدواجية الميول الجنسية او أحرار الجنس,,, الخ
بل نجد ألفاظ وعبارات للدلالة على الشذوذ وكل ما هو منحرف (كشاذ ومنحرف وخنيث ولوطي وفعل مخالف للطبيعة) هذا التشديد على استعمال مثل هذه الالفاظ والعبارات بقصد مباشر في جعل العقاب مساوي للفعل او (الجريمة) فقد أراد المُشَرع أن يُعطي القوة الحسية في العقاب ليس من خلال النص القانوني فقط بل أيضا بقصده في استعماله تلك الألفاظ ليعطي الأثر النفسي المصاحب لعقوبة الفعل (الشنيع) ألا وهو الفعل المثلي.
بالنسبة للقوانين التي تجرم المثلية فهناك بُلدان قوانينها تُجرمها بنص صريح ومباشر كما في (لبنان وتونس والجزائر والمغرب) وهناك بُلدان عربية تطوع قوانينها وتشريعاتها لتجريم الفعل المثلي وتعاقب مرتكبيه (مصر-الأردن-السودان-فلسطين-العراق- السعودية- اليمن- ليبيا –موريطانيا)
مثال ذلك: لبنان تنصّ المادة 534 من قانون العقوبات اللبناني على أنّ "كلّ مجامعة على خلاف الطبيعة يعاقب عليها بالحبس حتى سنة واحدة " فالنص القانوني صريح ومباشر في نوع الجريمة (المخالفة للطبيعة) أي الفعل المثلي ونوع العقاب الحبس حتى سنة والقاضي هو الذي يحدد المدة على ألا تزيد عن سنة.
أما النوع الثاني من النصوص وهو أشد خطورة لأنه لا يرتكز على نص صريح بل يجعل من قوانين وعقوبات في مجال الأخلاق والآداب الاجتماعية العامة هي أساس التُهم للفعل المثلي.
مثال ذلك: في مصر السند القانوني لملاحقة المثليين والايقاع بهم والقبض عليهم هو" دعوى الفجور" وهو القانون الذي أقر بمحاربة الدعارة ،مثل هذه النصوص غير الصريحة تفتح الطريق أمام السلطة القانونية للشك في الفعل المثلي وليس فقط في حالة تلبُس المتهم في الفعل. وبذلك تكون الخطورة أكبر في انتهاك الحريات الشخصية والانسانية لأن الشك يضع المتهم أمام التحري والايقاف والفحص الطبي والتعدي على حرمة المسكن فقط بداعي الشك لا التُهمة بالفعل .
ومن ضمن الالفاظ والاتهامات التى تجعل المثليين عرضة للملاحقة القانونية بدون نص صريح ومباشر (اعتياد الفجور والتواجد بالطريق العام وتحريض الهَارة على الفِسق بإشارات وأقوال والافعال الفاضحة علناً والتشبه بالنساء).
أما البلدان الأخرى مثل السودان واليمن وموريتانيا يتم تطبيق الشريعة الاسلامية (أي الحدود) في تجريم المثلية ومساواة حد الزنا بالمثلية في العقوبة.
الشارقة – البحرين - قطر - عمان متأثرة بالقوانين البريطانية فتقوم بنفي المثليين المهاجرين من العمالة الأجنبية او السجن لعشر سنوات كعقاب للمثلية الجنسية. السعودية : الاعدام.
"أغلب القضايا التي عُرضت على المحاكم والتي يكون فيها أساس الاتهام علاقة مثلية او حتى تصرف مثلي أو شخص ذا ميول مثلية لم يعشها بعد تقوم بربط الفعل المثلي بتصرفات وسلوكيات أخرى تفقده الفعل الخصوصي (الحميمي) ليصبح فعلاً فاضحاً- مرتذلاً- شاذاً غير أخلاقي وخطير على المجتمع والأفراد , لأن المثلي يمكن (أن يغتصب ويعتدي ويتحرش بالأطفال-يبتز الأشخاص- يقلب قواعد الطبيعة- يزعزع استقرار المجتمع ومن المحتمل أن يتسبب المثليون في أمراض تشكل خطورة على حياة الأصحاء)
كل هذه العبارات وردت في الأحكام الصادرة عن مختلف المحاكم العربية بشأن قَضايا حُكم فيها على تصرفات مثلية ورد بعضها في محاضر بحث وتصريحات"
ناهيك عن العبارات المسترسلة أعلاه ألاحظ أن القاضي قد خلط بين جريمة التعدي على طفل وبين كون المتهم مثلي الجنس ،،وذلك لأنه في ثقافتنا العربية مثلي الجنس بإمكانه ارتكاب أبشع الجرائم طبعاً،،فقط لأنه مثلي، ولكن ما يفاجئني هو كون قاضي أو رئيس النيابة يفكر مثل أجهل أُمي في الشارع دون الرجوع الى تقارير طبية وعلمية من جمعيات حقوق الانسان في هذا الشأن.

اذاً فالقانون يضع الجريمة والعقاب للمثلية ليس من مبدأ الضرر الذي ألحقه المثلي لمثلي أخر او حتى سلوكه المشتبه به كمثلي اوقع ضرر على أحد فالقانون هنا جَرمّ الفعلي المثلي من خلال النبذ الاجتماعي للمثليين وألاحظ هنا الدور الذي يقوم بيه القانون من استعماله للألفاظ والعبارات المشينة التى تحط من قيمة الانسان المثلي الى تقييد الحرية الشخصية لانه اي ضرر الحقه المثلي لممارسة ميوله مع شريكه للمجتمع ؟ اي جريمة اقترفت؟ ولو كنا سنحلل " مخالف للطبيعة" على أي سند سنقيس الطبيعي على المستوى البيولوجي أو الفسيولوجي أو النفسي؟
القانون الحديث يتطور لمتطلبات الدولة والمجتمع ووضُع لحماية حقوق الافراد من ضرر الغير واليوم القانون يفصل بين سلطة الدولة والحرية الشخصية تبعاً للاتفاقية الدولية لحقوق الانسان،،لكن قوانيننا العربية ماتزال خارج اطار الحداثة والزمن في احترام الحريات الشخصية وعدم التمييز العنصري بين المواطنين في المجتمع المدني.

نتائج إستبيان هذا العدد:

لهذه الاسباب يُرجع المثليين فشل علاقاتهم العاطفية!

أطلقت مجلة أصوات مطلع شهر غشت استبيانا إلكترونيا حول "العلاقات العاطفية بين المثليين في العالم العربي وشمال إفريقيا" شارك فيه مثليون ومثليات من مختلف الدول العربية، 88٪ منهم ذكورا و11٪ اناثا بينما 1٪ ختاروا "أخرى".

ويأتي هذا الاستبيان للكشف بأعين المثليين/ات... أنفسهم عن الأسباب المؤدية لفشل غالبية العلاقات العاطفية بين مثليي الجنس في العالم العربي ونظرة المثليين ورؤيتهم لهذا الموضوع، وقد جائت نتائج الاستبيان كما يلي:

في الوقت الذي أصبحنا نسمع كثيرا عبارة "لم يعد المثليون يبحثون إلا عن الجنس" تأتي نتائج استبياننا عكس ذلك حيث رد 76٪ من المشاركين في الاستبيان على سؤال "ماهو نوع العلاقات التي تبحث عنها؟" أنهم يبحثون عن "علاقات عاطفية أبدية أو طويلة الأمد" بينما رد 4٪ فقط من المشاركين أنهم يبحثون عن "علاقات عاطفية عابرة"، وبنسبة أعلى قليلا رد 7٪ من المثليين والمثليات أنهم يبحثون عن "علاقة جنسية فقط مع شخص واحد" بينما 6٪ ردوا أنهم يفضلون "علاقات جنسية مع أشخاص مختلفين"، بينما 7٪ من المشاركين في الاستبيان لم يختاروا أي واحدة من الردود السابقة واختاروا "أبحث عن شيئ آخر".

أما حول ما إذا كان المشاركون في الاستبيان على علاقة حاليا، فقد رد 37٪ على سؤال "هل أنت مرتبط(ة) مع شخص ما حاليا" أنهم "نعم، مرتبطون حاليا"، وفي المقابل أكد 63٪ من المثليين أنهم غير مرتبطون حاليا.

وردا على سؤال آخر جاء فيه "كيف تتعارف في أغلب الأحيان على شركائك العاطفيين؟" رد 57٪ أنهم يتعارفون على معارف جدد من المثليين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بينما أكد 22٪ أنهم يستعملون مواقع خاصة بالمثليين للبحث عن الشريك العاطفي، في المقابل اختار 11٪ "أتعرف عليهم عبر أصدقائنا المُشتركين" وبنفس النسبة اختار المشاركون "أتعرف عبر طرق أخرى".

أما عن سؤال "كم دامت أطول علاقة عاطفية ربطتها؟" كان أقل عدد جاء في ردود المشاركين في الاستبيان هو 0 يوم مبررين ذلك بأنهم لم يربطوا بعد أي علاقة عاطفية في حياتهم، بينما النسبة الأكبر من الردود تحدثت عن علاقات عاطفية دامت بضعة أشهر (بين شهر وسنة) وبنسبة أقل قليلا رد المثليون أن علاقاتهم دامت أكثر من سنة ومنهم من رد أن علاقته دامت أكثر 7سنوات وماتزال مستمرة.

أما حول الأسباب التي يرجع لها المثليون فشل العلاقات المثلية العاطفية في العالم العربي فهذه بعض من الردود كما كتبت : " المشكلة هي عدم وجود غطاء اجتماعي يحمي العلاقات المثلية بالإضافة إلى أن أغلب المثليين أصبحوا يحبون العلاقات العابرة ليأسهم من وجود الشريك الوفي وهذا تفكير خاطيء إذ يجب عليهم مواصلة الجهود وعدم فقدان الأمل"، وفي رد آخر قال أحدهم "العادات والتقاليد والديانة الإسلامية طبعا في المقدمة". أما إحدى المشاركات فقد ردت "أنا لاجنسية ... و هم كل ما يريدون هو العلاقات الجنسية" شخص اخر رأى أن السبب هو "التسرع فى الاختيار للشريك المناسب" و بشكل ملخص رد أحدهم "الخوف" وهناك من رأى أيضا أن الأسباب هي "عدم الجدية، الخوف من العقاب الرباني والاجتماعي والقانوني، وعدم توفر أماكن للقاء الجدي والحميمي، والنظرة الضيقة اتجاه المثلية الجنسية، الخوف من ردات فعل الأسرة والأصدقاء..." رد آخر قال صاحبه "لأن معظمهم غير متقبلين لمثليتهم ويخافون من المجتمع". أحد المشاركين في الاستبيان رد أيضا: "العلاقة العاطفية لا تكلل إلا بالزواج وزواج المثليين مستحيل بالبلاد العربية ...". شاب آخر عزى السبب إلى "قلة الوعي بطبيعية الذات المثلية، الأحكام والمعتقدات الدينية والمجتمعية الرهابية وانتشارها بشكل كبير داخل الوسط المثلي"، وفي رد مفصل قال أحدهم "التميز ضد المثليين يجعل نفسيتهم غير مستقرة وبالتالي عواطفهم أيضا غير مستقرة، إعتبارا المثلية ضد التقاليد والقانون لذلك العلاقات سرية وهذا وضع غير مريح، لا توجد ثقافة كافية ولا وعي لدى جميع المثليين عن هويتهم وضعهم الأسباب العلمية التي تؤدي للمثلية بعيدا عن ربطها بالإثم والبعد عن الدين، تكثر مشاكل الطرفين لأنه لا مستقبل واضح للعلاقة". ومئات الردود الأخرى تشاركت أغلبها في سبب واحد "ضروف اجتماعية وقانونية وثقافية غير مريحة".

أما ردا على السؤال الأخير "هل تتوقع أن تجد في المستقبل شريكا عاطفيا تعيش معه إلى الأبد؟" فقد رد 70٪ "نعم، أتوقع ذلك"، بينما توقع 30٪ أن لا يجدوا شريكا عاطفيا وفيا مدى حياتهم. وجائت التبريريات على أجوبتهم كتالي : "لأنه عاجلا أم آجلا سأجبر على الزواج من الجنس الآخر". واحد ممن يتوقعون إيجاد شريك قال "لا أتوقع أن كل الناس لهم نفس الصفات، لهذا إني أؤمن بأن هناك من يبحث عن علاقة عاطفية مستقرة مثلما أنا أبحث أيضا". أحدهم قال أيضا "بسبب نظرة المجتمع العربي وعدم تقبلهم لميولنا لذلك يصعب علي العيش مع شريك حياتي... وكذلك بسبب ديننا الإسلامي لا يوجد أي دلائل تحلل أو تحرم ما نفعله والله علم... لذلك أريد البقاء بعيدا عن العلاقات العاطفية" شخص آخر رد بصرامة قائلا "لأنني لا أؤمن بالعلاقات مع نفس الجنس، لأني أفكر في الزواج ببنت من أجل المجتمع وإخراس افواه الناس". أحدهم ممن يتوقع إيجاد شريك قال "لأنني أؤمن أن لكل شخص فى هذا العالم نصفه الآخر". شخص آخر يتفق مع الرد الأخير قال "ما دمت أحمل معي الأمل رغم الألم... سوف تشرق شمسي يوما، ما علي سوى الانتظار فهناك شريك أيضا ينتظر ليجمعنا القدر وسأظل ممسكا بالأمل فهو سبيلي الوحيد لأشق دربي في هذا الوضع المرير"...

فيلم هذا الشهر :

الـفيلم المثلي الإيطـالي
"La Cage aux follest"

ملخص الفيلم :

"ريناتو" و"ألبين" زوجان مثليا الجنس يعيشان حياة هادئة باستثناء أهواء ألبين المتكررة، ويملكان ملهى ليللي لرقصين مثليي الجنس بلباس أنثوي (Travestis) حيث ألبين هو الفنان الاستعراضي الرئيسي والمشهور باسم "زازا نابولي".

وفي أحد الأيام، علم "ريناتو" عند الذهاب لزيارة ابنه " لورون" أن هذا الأخير يريد الزواج من فتاة يحبها اسمها " أندريا"، الأب لم يسر بداية بالخبر لكنه تقبل الموضوع أخيرا، المشكل هو أن "أندريا" هي ابنة "سيمون" رجل سياسي بارز في حزب محافظ وأب صارم... "اندريا" كانت خائفة ان تخبر والدها عن قصة أبوي "لورون" فاضطرت أن تكدب عليه قائلة أن أباه يشتغل في منصب مهم وأمه ربة بيت... قرر والدا "اندريا" أن يذهبا لزيارة أبوا "لورون" اللذان لا يعرفان بعد أنهما مثليان... ماذا سيحصل وكيف سيتصرف الزوجان المثليان لإنقاد الوضع؟ مواقف طريفة اكتشفوها عند مشاهدة الفيلم.

شاهد الفيلم كامل
على موقعنا
Www.aswatmag.com

مثلي، من حقي
العيش بكرامة
وبدون خوف...

عندما اكتشفت أن زوجي مثلي !

قصة واقعية تسرد معاناة امرأة تكتشف بعد سنوات من زواجها أن زوجها مثلي...

[ترجمة : وسيم وسيل]

/wasim.wasil

حكِلْنا حكايْتْك

لا

انك مصابة بمرض "الكلاميديا" هدا ما قاله لي طبيب العائلة وأنا مستلقية على طاولة الفحص، وفي شهري السادس بطفلي الرابع."يجب عليك التحدث مع زوجك في هدا الأمر". "هذا مستحيل, لآ أحد منا يمارس الجنس مع أشخاص آخرين", لكن في قرارة نفسي كنت أعلم أن هذا ليس صحيحا حقا وأجبرتني كلمات الطبيب أن أعترف أخيرا بما كنت أشتبه به مند فترة طويلة, بأن زوجي مثلي الجنس...

عندما واجهت زوجي عهَر بنتائج الاختبار في تلك الليلة نفي أنه المسؤول عن ذلك,وبدأ يقول "لا بد أن هنالك خطأ ما، أو لا بد أنني التقطت شيئا ما في صالة الألعاب الرياضية" كما أصر على أنه لم يفعل أي شيء خاطئ بتاتا. و بدلا من الجدل حول ما شعرت به أو معرفة كيف, كنت أرغب في التعامل مع قضية أكبر، ركزت على ما أحتاجه في تلك اللحظة (أخذ الدواء والاهتمام بصحتي) فأنا حامل قبل كل شيء. استغرق الأمر بضعة أيام من المواجهات الموجعة ليصبح زواجنا عرضة للتفكك ومن ثمة تحدث عمر مع مسؤول الصحة الذي اتصل للاطمئنان علي (لأنني كنت قد أبلغت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في مدينتي) وأدرك أن طفلنا معرض لخطر الولادة المبكرة والالتهاب الرئوي للأطفال حديثي الولادة، وأصبح هستيريا كما لو كان يمر بانهيار عصبي.

في ذلك المساء، بعد أن شاهدنا أطفالنا الثلاثة يلعبون في حديقة بيتنا الخلفية، جلس عمر على كرسي الشرفة وبدأ يعترف أكثر مما أردت معرفته يوما. كان على علاقات جنسية مع عدة رجال غرباء,ثم أضاف "أنا لا أعرف كيف حدث هذا" "ليسوا بأشخاص نعرفهم...لقد كان على الأغلب ممارسة شفهية... لقد حدث ما حدث... في حانات تضم مثليي الجنس, حيث توجد هناك غرف خلفية مع ثقوب في الجدران..." بدأت موجة من الغثيان تعلو محياي وأنا استمع إلى اعترافاته ولكنني ظللت هادئة لأستجمع أفكاري... ولكن الصبر بلغ حده, وأنا اكتفيت, اكتفيت منك.

كنت أبلغ سن الثلاثين حين حدث هدا الأمر, وكنت أنا وعمر متزوجين لمدة احدا عشر عاما, كنت أعتقد أن زواجنا زواج مثالي حيث أن كلا منا نشأ في بلدة صغيرة في الجنوب وكان عمر في الجيش, لكنني أدركت أخيرا أن حياتنا الزوجية بأكملها، باستثناء أطفالنا الذين نحبهم تماما على حد سواء، قد بنيت على باطل. في تلك اللحظة شعرت كما لو اني وحيدة في هدا العالم القاسي, مجردة من كل كرامتي وعلى جبيني لافتة كبيرة تقول "حمقاء".

الضوء على مثلي الجنس من الرجال الذين يعيشون حياة مزدوجة يمارسون الجنس مع رجال آخرين بينما هم متزوجون بنساء. سلط فيلم غير أن هذا الفيلم لم يتحدث إلا بشكل سطحي عن معاناة زوجاتهم وحياتهن البائسة. فعندما شاهدت الفيلم، بدأت في البكاء خصوصا عندما قام راعي البقر الشاب بالزواج من حبيبته على الرغم من أنه مرتبط برجل آخر, أردت أن أصرخ بشدة "لا تقم بهته الكذبة الكبيرة..." فشرد بي ذهني إلى يوم زفافي، عندما كنت العروس العذراء التي تقف أمام العائلة والأصدقاء دون معرفتي بما أقحم نفسي فيه.

هناك الكثير من الأسئلة التي تدور في ذهن زوجة مثلي ألم أدرك انه كان مثلي الجنس مند البداية؟ وإذا كانت لي شكوك لماذا لم أواجهه من قبل أو أطلب الطلاق منه؟ أفترض أنني كنت دائمة الشكوك لكنني كنت في حالة إنكار, فعندما ارتبطنا في بادئ الأمر قال لي عمر أنه كانت له تجارب مع نفس جنسه في سن المراهقة ولكنه أكد لي أنه كان فضول شباب لا غير. لم أكن أعتقد أن هناك أي شيء خاطئ مع كون المرء مثلي الجنس فلدي ابن عم مثلي الجنس وأنا لا يهمني ما يفعله الآخرون. لكنني لم أعتقد أنه يمكن لرجل مثلي الجنس أن ينجذب لامرأة وكنت ساذجة، ساذجة جدا لأدرك لما يتزوج رجل مثلي الجنس ويقضي سنوات في الكذب على زوجته، وأصدقائه وعائلته وعلى نفسه...

البداية...

عندما التقيت عمر أول مرة كان في سني تسعة عشر عاما و كنت طالبة جامعية في ولاية " كنتاكي" و كان في سنه اثني وعشرين عاما دو مظهر حسن ومن كبار الموهوبين و كان ذلك الموسيقار الذي يمكن أن يغني ويعزف على الآلات الموسيقية بسهولة. لم يكن لي صديق من قبل وشعرت بالإطراء بشكل لا يصدق عندما سئلني هذا الرجل الشعبي للخروج معه في موعد غرامي كان من دواعي سروري. و أيضا لأنه كان لدينا نفس التنشئة الدينية, فقد اعتدت الذهاب الى الكنيسة الميثودية وكان والد عمر وزير المعمدانية الجنوبية حيث درّس عمر أن كون المرئ مثليا هو من

احدى الكبائر وأنه في نهاية المطاف سيذهب الى الجحيم.
حدث أمران غير عاديين في موعدنا الغرامي الأول بعد أن شاهدنا فيلماً رومانسيا وقال عمر "أعتقد أنني أريد أن أتزوجك", لم أنطق بكلمة و تساءلت ان كنت أعيش في رواية رومانسية, وبعد أن قبلني وقال "ليلة سعيدة" قال لي "مهما سمعت فأنا لست مثلي الجنس".
في الواقع، كنت قد سمعت أحد الطلاب يقول أنه مثلي الجنس ولكن في العالم الذي نعيش فيه، كثيرا ما يزعم الناس أن شخصا ما هو رجل مثلي الجنس إذا لم يكن قويا أو مفتول العضلات لذلك لم أكن أريد أن أحكم على شخص بسبب ما يزعمه الناس أو ميول أصدقائه, فقررت أن أثق بما قاله لي...الى جانب ذلك، كيف يمكن أن يكون مثلي الجنس ويأخذ فتاة مثلي في موعد غرامي؟؟؟
بدأنا فورا رؤية بعضنا البعض و اعتقدت انها كانت قصة حبّ القصص القصيرة لمدة تسعة أشهر حتى قال فجأة ذات يوم "لا أستطيع أن أفعل هذا بعد الآن" ورفض أن يشرح لي لماذا فأصبحت مرتبكة ومشوشة ولم أدري ما أفعل...بعد بضعة أسابيع التقينا خلال فترة الاعياد فتحدثنا...كان من الواضح أننا لا نزال نكّن المشاعر لبعضنا البعض, "إذا أردنا أن نكون معا دعينا نجعل الأمر رسميا" "هل تقبلين الزواج مني؟؟" قال عمر, فقبلت على الفور, فقد كان الأمر أشبه بحلم يتحقق...
بالطبع، كان بامكاني أن أسئل المزيد من الأسئلة، لكنني أقنعت نفسي بأن عمر قد تراجع لأن علاقتنا أصبحت جدية جدا بسرعة ولكنني أود أن أعمل على علاقتنا وتوطيدها أكثر فأكثر. أردت أن أظهر لعمر أنني سألتزم معه من خلال كل شيء
لم أكن أؤمن بممارسة الجنس قبل الزواج، ولكن عندما أصبحنا مخطوبين استعملت حبوب منع الحمل وأخبرت عمر أنني أود ممارسة الحب معه لكنه رفض موضحا أنه يحترمني كثيرا أن ممارسة الجنس دمرت علاقاته السابقة. ظللت أذكّر نفسي أنه كما قال عمر " سنعيش بقية حياتنا معا" ولكن لم ينبغي أن أتجاهل حدسي الذي أزعجني وأخبرني أن شيئا ما ليس كما يجب...فبعد كل شيء ما الشيء الذي من شأنه أن يجعل الرجل لا يقفز إلى السرير مع خطيبتهكنت العذراء ذات العشرين سنة في يوم الزفاف والعروس خائبة الأمل عندما لم يتمكن عمر من الوصول إلى الانتصاب في تلك الليلة فتراجعتُ إلى جانب السرير، وتساءلتُ، هل هكذا ستكون حياتنا معا؟ هل هذا ما أردته يوما؟؟ وبدأت بالبكاء حتى غلبني النعاس...
في صباح اليوم التالي، قررنا أن نبني زواجنا على الأساس المهم من خلال الذهاب إلى الكنيسة...و بعد ظهر ذلك اليوم قمنا بممارسة الجنس لكنه لم يكن متحمسا كما كنت أتمنى، غير أنني أقنعت نفسي مرة أخرى أن كل شيء سيكون بخير...بعد ذلك حصل عمر على مكانة مرموقة في فرقة موسيقية عسكرية،

وانتقلنا إلى "واشنطن" ليبدأ حياته المهنية هناك...

حياة تعيسة...

بعد معسكر عمر، استقرينا كعروسين حديثين في مدينة كبيرة كواشنطن ولكننا لم نحقق تلك الحياة السعيدة التي كنت أتصورها فنادرا ما نخصص بعض الوقت معا لأنه يفضل أن يُعدّ حفلات العشاء أو أن يذهب إلى الحفلات أو يلعب بالورق مع أصدقائه... قررت أن أعود إلى المدرسة بينما كانت لديه تدريبات وكنا نجتمع مع أعضاء الفرقة الآخرين و مع زوجاتهم معظم عطلات نهاية الأسبوع...لكنني اشتقت إلى الحميمية التي كنت على يقين من أن المتزوجين الآخرين يملكونها...

يتبع في العدد القادم

غرام في القطار

مستوحاة من تجربة حقيقية

[بقلم :سامي الجزائري]
/sami.aljazairi.7

لا بعد يومين ممتعين مع الأصدقاء في الجزائر العاصمة توجهت إلى محطة القطار "آغا". كنت أهرول وحقيبتي الثقيلة تجعلني أترنح ذات اليمين وذات الشمال، كنت متأخرًا ولكن لحسن الحظ وصلت في الموعد أين تفاجأت بإعلان تأخر القطار بساعة عن موعده، كنت ألهث و أسترجع أنفاسي، كم أكره الانتظار. ولكن ليس بيدي حيلة، الحل الوحيد لقتل الوقت هو ممارسة هوايتي اللاإرادية وهي الحملقة في الآخرين. جلست بجانب شاب سلفي ملتحي كان يحمل أوراقًا، قاومت فضولي لكي لا أسترق النظر ولكن في رأسي براكين من الأسئلة. هل هو يقرأ الفتاوي؟ لو عرف بحقيقتي ماذا ستكون ردة فعله؟ استدرت وإذ بي أجده يراجع دروسه في الفارماكولوجيا (علم الأدوية). حمدت الله وقلت هذا السلفي يجب أن يكون متفتحًا. كان الجو غريبًا، رياح، سماء مغيمة وقطرات مطر تعلن عن الانهطال الوشيك. أحسست بالعطش فشربت من قارورة الماء المعدني. خف وزنها ومع هبة ريح تدحرجت تحت السلفي. فاستسمحته لإرجاع قارورتي. نظر إليّ ثم رجع إلى دروسه ولكن بعد ثواني قام ليغير مكانه. أظنه لاحظ قرط أذني وانتبه إلى حقيقتي فهرب فزعًا متمتمًا في قلبه أدعية بدون نهاية. استرحت لتخليته المكان وأخرجت سيجارتي لأدخنها وأتسلى بمنظر الدخان كيف تسلبه من فمي الرياح لتشكل أشكالا عشوائية قبل أن تضمحل للترك المنظر للمسافرين فأحملق فيهم ورأسي يتتبعهم ذهابًا وإيابًا. ألاحظ تفاصيل أشكالهم، هندامهم، أحاول قراءة مشاعرهم من تعابير وجوههم وأحاول التنبؤ بقصص حياتهم. روايات تشتبك في رأسي وتختلط بتعدد المارة. وأنا في خضم ذلك وإذ بعجوز تحمل حقيبة وعلى وجهها ملامح التعب. أطفأت سيجارتي وأسرعت لأساعدها، وأجلستها بجنبي. شكرتني العجوز ثم أخذت تتحدث عن قدومها للعاصمة من أجل العلاج ومعاناتها مع المرض فحاولت مواساتها وجعلها تتعايش مع مرضها والاهتمام بمتابعتها مع الأطباء . حينما اقترب موعد القطار بدأ الناس في الاكتظاظ وحين سماع صفارة القطار تقترب من بعيد الكل بدأ يتهيأ للركوب. حينما وصل القطار ساعدت العجوز في حمل حقيبتها ومع حقيبتي أخذت أترنح ووجدت صعوبة في الصعود فحمل عني مسافرًا حقيبةً وأخذت بيد العجوز لمساعدتها في الصعود، شكرنا بعضنا البعض ثم أجلست العجوز وحينما تأكدت أنها على ما يرام ودعتها وهي تدعي لي بالخير وأن أجد بنت الحلال، فقلت في نفسي مبتسما "لا بل ابن الحلال". خلعت القرط من أذني خوفا أن أصادف مسافرًا من مدينتي يعرفني فيلاحظ ذلك عليّ. بدأت أبحث عن مقعد مناسب وحينما دخلت عربة لم يكن هناك إلا شابًا جذب انتباهي لوسامته، كان يحمل جريدةً يقرأها، وبدون إدراك جلست في آخر العربة مواجهًا له جلست على مقعدي وبدأت ممارسة هوايتي وهي الحملقة. أخذت أنظر إلى الشاب وأتمعن في تفاصيل وجهه وحركاته. حينما أنطلق القطار رفع الشاب نظره بوجهتي فاستدرت بسرعة لكي لا يحس بنظراتي ولكن كنت ألاحظه بطرف عيني، حينما تأكدت أنه رجع إلى جريدته رجعت أنظر إليه. كان طويلا أبيضا بياض الثلج ذا عضلات ممتلئة مرتسمة بدقة تصرخ بالرجولة، كان وجهه كالملاك، كانت له تفاصيل رقيقة، عينان كبيرتان مع مقلتين بيضاويتين وقزحتين كبيرتين، كان وكأنه كحل عينيه بسبب أهدابه الغزيرة والطويلة التي تجعل نظراته ذبّاحة، كانت عيناه نديتين تضفي عليهما تلألؤا ساحرًا. حاجبان رفيعان مرسومان بدقة منحنيان كالهلال، مقترنان بخفة و سوداوان سواد الليل. أنفا دقيقًا وطويلاً مع خدين بارزين ورديين تضفيان عليه ملامح الحياء. كانت شفتاه ممتلئتين عليهما ملامح الابتسام ونوع من الاحمرار كأنهما شقائق النعمان تنادي بقبلات الغرام السرمدية. أسنانه مرتبة وبيضاء كأنها اللؤلؤ وسط المرجان تضفي على ثغره جمالا أخاذًا. كان شعره منسدلا يسقط على جبينه الناصع ومرة على مرة يرفع أنامله الطويلة والرقيقة ليرتب شعره بخفة و ينحّيه عن جبينه لكن ما ينبو شعره أن يتساقط كالحرير على جبينه من جديد. قلت في نفسي هذا ليس بإنس بل هو غلامٌ من غلمان الجنة تنزّل من السماء أو جنًّا تشكّل على شكل بشر في أحسن صورة. كنت مأخوذًا بجماله وأنا أنظر إليه، تاه خيالي معه لنعش قصة حب لم ترو بعد. أتمالك نفسي بصعوبة لمقاومة رغبتي في النهوض والجلوس بجنبه لتبادل أطراف الحديث وحينما لا أقاوم نفسي وأهبّ بالنهوض أحسّ بالخوف يشلّني فتجدني مسمرًا في مكاني بدون حراك وكأن الزمن قد توقف. حينها نظر إلي ملاكي، هاته المرة سبقني فلاحظ تحديقي له، اضطربت وحولت نظري جنبا والخجل يعتريني وأحسست باحمرار يتصاعد على وجهي، كنت ألاحظه بطرف عيني لمعرفة ردة فعله وكان قلبي ينبض بسرعة وأحسست وكأنه سوف يغمى عليّ. نظر إليّ ملاكي برهةً ثم عاد إلى جريدته مع ابتسامة لم أفهم كنهها، هل سرّ بتحديقي؟ أم عرف حقيقتي وازدراني؟ بدأت الأفكار تتعارك في رأسي وأصبحت أضرب أخماسًا بأسداس لأعرف حقيقة ابتسامته ولكن دون جدوى. المثليون يتمتعون ب"الغايدار" أما أنا فليس عندي هته الموهبة لسوء الحظ. وأنا في هته الحالة وإذ بمسافر يدخل العربة وحينما سمع الإعلان عن المحطة القادمة، توقف عندي ليسألني إذا كان هذا القطار متوجه نحو وهران فقلت له بأنه قد أخذ القطار الخطأ وأن عليه النزول في المحطة المقبلة للعودة أدراجه فذهب فزعًا وهو يهرول. بعدها أحسست براحة أكبر لأسترق النظر من ملاكي وبدأت

العزم في أن أبادره بالحديث، كأن أسأله عن توقيت الساعة ثم تذكرت أنه يوجد ساعة رقمية مضيئة على كلتا ناحيتي العربة فأحسست بغباء هاته الفكرة. يا ترى ما عساي أن أقول له ؟ تعاركت الأفكار من جديد في رأسي و بعنف هاته المرة وبعد أخذ ورد بيني وبين نفسي استسلمت لفكرة أن أطلب منه الجريدة لقراءتها لأنه انتهى منها وبعدها أتصرف حسب ردة فعله لكي أحاول أن أسترسل في الحديث معه لأفتح الباب للتعارف وكسر هذا الجدار البلوري الذي يحول بيننا. قمت أستجمع قواي وشجاعتي وإذا بمسافر يدخل العربة وحينما لاحظ ملاكي قال له "واش راك يا صاحبي منير، كيف حالك؟ لم أكن أعرف أنك مسافر أنت أيضا"، ثم أفسح ملاكي المكان لصديقه ليجلسا معا وحينها قلت لنفسي "ضاع مني ملاكي" وقمت ألعن حظي التعيس. حينما نهض ملاكي ليرحب بصديقه لاحظت مدى طوله ورشاقة حركاته وحسن هندامه ونعومة جلده وابتسامته العريضة التي زادت في جماله الأضعاف، عرفت أن اسمه منير وهو بالفعل منير بضياء وجهه الخلاب. ازددت لوعة واستسلمت لليأس وأحسست بالحزن والأسى. اتّكأت على الأريكة بكل ثقلي منهارًا وأغمضت عينيّ لأنام وأنسى أساي ولكن لم أقاوم مخيلتي التي أخذتني مع منير إلى جزيرة عذراء من جزر الكاريبيب رملها أنعم من الطحين وبحرها أنقى من النقاء. تخيلتنا بمايو السباحة وتخيّلت جسده المفتول العضلات ونعومة جلده الذي يسطع تحت أشعة الشمس الاستوائية. يأخذ منير بيدي لنجري على الشاطئ و نحن نضحك بكل سعادة. ينظر إلي مبتسمًا وشعره الحريري يتموج مع كل هبة ريح، يتّجه بي إلى البحر لنسبح أين يباغتني ليحاول إغراقي وإذ بي أتشبث به وكم أسعد لاحتكاك جسدينا ومقاومة بعضنا البعض. ثم يقوم منير بانتشالي من البحر قبل أن أغرق فعلا، يحملني على ذراعيه والسعال يقطع أنفاسي ثم أقفز وأحاول أن أنتقم لنفسي فيهرب ضاحكًا وكل مرة أقبض عليه يستل من بين يدي برشاقة وكأنه حوري من حوريات البحر. حينما نصل إلى الشاطئ أفقد الأمل في إغراقه فأقوم برمي مياه البحر عليه فيغمض عينيه ويناجيني لأن أتوقف وحينما ييأس هو أيضا مني يبدأ بالرد علي ونقوم بمعركة سلاحها مياه البحر، نقترب من بعضنا البعض ثم يأخذني بين ذراعيه لنتوقف عن المعركة ونحن في منتهى السعادة، ينظر إليّ مبتسما وشعره المبلل ينسدل على جبينه ورقبته، قطرات البحر تنساب على وجهه و جسده الناعم . قطرات أخرى رابضة فوق أهداب عينيه متلألئة وكاسرة للضوء لتعطي أقواس قوس قزح كهالات حولها فأتيه في تلك النظرات الساحرة التي تنقلني إلى عالم وردي. يأخذني معه إلى الشاطئ لنأخذ استراحة. جلده يبدأ في الاحمرار بسبب أشعة الشمس الشئ الذي يجعله أكثر جاذبية. نجلس على الشاطئ ونستلقي لنستريح ونستمتع بحرارة الرمل التي تدفئنا بعدما نال منا برد البحر. يطلب مني أن أضع له المرهم الواقي من الشمس على ظهره فآخذ المرهم وأبدأ في توزيعه على بشرته بمساج وأترك أناملي تتحسس جسده، أحس بالإثارة لجلده الناعم وانقباض عضلاته تحت ضغطي لها. يتنفس الصعداء فأعرف أنه أخذ استراحته فيتكئ علي و يضع ظهره على صدري. فأزداد إثارةً و يداي تكمل رحلتها الاستكشافية، أبدأ بمساج ذراعيه المبسوطتين على رجليه التين بدورهما مبسوطتين على رجلاي. أبدأ بمساج صدره وشيئا فشيئا ذراعاي تحيط به محتضنا له، فيلتفت إليّ وعيناه الشبه مغلقتين تنظر إليّ بحنان، يبتسم إليّ فألاحظ خدّيه المحمرّتين من الشمس فلا أتمالك نفسي وأعطيه قبلة بلطف على خده فيلتفت إليّ أكثر و يجذب رأسي إليه بذراعه حتى تتلاقي شفاهنا ونذوب في القبلات وأحس بطعم ريقه النقي المثير، ونبقى في هته اللحظة أزلاً مع منظر غروب الشمس من وراء البحر.

كنت أبتسم مغمض العينين و أنا أتخيلنا في هته اللحظة ثم سمعت الإعلان عن المحطة التالية وحينما فتحت عينيّ إذ أجد منير يتأهّب للنهوض مع صديقه فتحسرت على حظي المشئوم وبدأت أحزن لرحيله، أتتبعهما متوجّهين إلى الباب ولكن حينما توقف القطار ودّع منير صديقه وهمّ بالرجوع، ففرحت وجرى الدم في عروقي من جديد وكان قلبي ينبض بشدة لأنني كنت أنتظر نظرته إليّ. دخل منير العربة مبتسما، سقطت عينه عليّ ثم جلس ملتفتًا إلى النافذة ليلوّح بيديه إلى صديقه. حينها أحسست بالغيرة من صديقه و نوع من الغضب من منير الذي أحسست و كأنه يتجاهلني. فقررت أن أسترجع كبريائي و أن لا أهتم به. نظرت جانبا نحو النافذة أستمتع بالمناظر الجميلة. أحيانا كنت أحس وكأن القطار متوقف والأشجار تجري إلى الوراء، سرحت بذهني و أنا أتأمل في هته المناظر مع صوت عجلات القطار الريتمية ثم أحسست بأنني مراقب وبتحديق نحوي. لم أصدق ذلك، أردت أن أتحقق من نظراته، هل هو ينظر إليّ أم إلى شئ آخر و أردت أن أباغته قبل أن يحوّل طرف عينه. التفتّ بكبرياء إلى الجهة الأخرى وفي منتصف الطريق وقعت عيناي على عينيه المحدّقتين بي وحينها طأطأ رأسه وتوارى وراء الأريكة وكأنه استلقى لينام. خفق قلبي من جديد و فقدت التحكم في نفسي و بدأت الأسئلة تلتهمني من جديد. لماذا كان ينظر إليّ؟ هل أعجب بي؟ أم كان يحدق فقد كما يحدق في أي شئ آخر؟ انتظرته أن يلتفت إليّ من جديد لأتحقق من نظراته، لكنه أطال تواريه فبدأت أيأس وأغضب من جديد وقرّرت أن لا آبه به هته المرة. استلقيت من جديد على أريكتي و حاولت أخذ قسطا من الراحة و أنام. غفوت لم أدري كم من الوقت إلى أن أيقضني الإعلان عن المحطة التالية فأفقت ولاحظت منير ينظر إليّ بجرأة أكثر مع ابتسامة مبهمة على شفتيه. هته المرة استغرق وقتا أطول قبل أن يحول نظره. أخذ قلبي يخفق من جديد وأخذت أتعرّق لأنني كنت شبه متأكد باهتمامه بي. لما توقّف القطار بدأت حركة المسافرين في النزول و الصعود، نظر إليّ من جديد و بصراحة هته المرة. فأحسست قلبي سوف ينقلع من صدري لهول الموقف. أحسسته يريد أن يبادرني الحديث وأنه ينوي النهوض نحوي ليسألني شيئًا ما، وحينما هم بالنهوض دخل رجلان العربة أحدهما يقود الآخر، هذا الأخير كان يتحدث بصوت عال، كان في عقده الرابع وكان غريب الأطوار. أجلسه مرافقه على الكرسي بمحاذاتي أين ودّعه وذهب. طلب مني غريب الأطوار أن أعلمه حينما نصل إلى محطة "مسيلة " فقلت له أن لا يقلق بهذا الشأن وأنا ألعنه في قرارة نفسي لأنه أتى في الوقت الغير مناسب ولأن منير يتردد الآن في مبادرتي. هته المرة كان غريب الأطوار هو من يحملق في فأحسست بانزعاج، لكن قلت في نفسي أنه مجنون والمجنون رفع عنه القلم. ثم استدار إليّ وبدأ يتحدث قال لي مدينة مسيلة جميلة، فأومأت بالإيجاب دون أن ألتفت إليه. كانت نظرات الانزعاج باديةً عليّ وأنظر إلى منير الذي أجده مضطربًا. بعد برهة قال لي بصوته العالي "هل تريد زيارة مدينة مسيلة؟ إنها مدينة رائعة". بدأت أرتعب لأنني بدأت أفهم نواياه. لم أردّ عليه وكأنني لم أسمعه. استدار إليّ أكثر ثم استرسل قائلا "عندي سيارة مرسيدس، هل تعلم ذلك؟" قلت في نفسي "يا الهي، ما هته البلوة التي ابتليت بها؟" نظرت ناحية النافذة متجاهلاً إيّاه. ثم قال لي " تستطيع أن تأتي معي لكي أعرّفك بالمدينة وسوف أوفّر لك جميع وسائل الراحة". بدأ الانزعاج يتحول إلى مزيج من الغضب والخجل، خجلت من منير الذي كان شاهدًا على الموقف. لم انبس ببنت بشفة أركّز ذهني في شئ آخر لأخفف من وقع هذا العذاب وكالعادة أخذت أراقب المناظر التي تحوّلت فجأةً إلى مناظر بشعة. كنت أحرك رجلاي بتوتر وكانت الثانية تمر كأنها ساعة لأنني كنت أحسّ دوهًا بثقل نظرات غريب الأطوار الذي لم يلتفت إلى ناحية أخرى. بدأت رقبتي توجعني لإطالتي في الالتفاف إلى النافدة، وغريب الأطوار فقد الأمل في أن ألتفت إليه فقام من مكانه وذهب وجلس في الكرسي في الصف المقابل لي بمحاذاة منير. حينها أحسست بنوع من الاستراحة لأنه توارى عن ناظري وراء الأرائك. بعد برهة أخد يسترق النظر حيث يطل علي من بين الأريكتين بطريقة غريبة. فقلت "يا الهي، هذا المجنون لن يتركني في حالي". ثم قام من مكانه مرة أخرى و جلس بجنبي. وهنا طفح الكيل وقرّرت أن أضع له حدًا، قمت من مكاني، أخذت حقيبتي وطلبت منه أن يتركني في سلام. و أنا خارجًا من العربة صرخ غريب الأطوار "ألن تعلمني حين نصل إلى المحطة القادمة ؟" قلت له بعنف دفاعي "لا". ودخلت العربة المجاورة وجلست في مقعدي وأنا ألعن هذا اليوم المشئوم. أحسست قلبي انفطر، نصفه الآخر تركته مع ملاكي الطاهر منير. كنت أنتظر بفارق الشوق وصولنا إلى المحطة التالية لكي ينزل غريب الأطوار وأرجع إلى مكاني لكي ألتقي بمنير. مرّ الوقت ببطء شديد وكأنه أصبح دهرًا. كنت مضطربا وكثير الالتفات وأنظر في المسافرين الذين تبدو عليهم ملامح السكينة. حينما تم الإعلان عن محطة مسيلة تنفست الصعداء وحطّرت نفسي لتغيير مكاني، انتظرت

انتظرت حتى انطلق القطار مجددا لأذهب مهرولاً وحين وصلت إلى عربتي وقفت برهةً لأضبط نفسي وأعدّل من هندامي. حينما دخلت صعقت لعدم وجود منير في كرسيّه بل وجدت وجوهًا جديدة. حزنت كثيرا وجلست منهارًا وقلت "يا الهي، لماذا هذا الحظ التعيس؟" أخذت أنظر شاردًا عبر النافذة ولا أرى شيئًا، كل أحاسيسي تخدّرت ثم قمت أواسي نفسي ب"لوْ"، لو كنت شجاعا أكثر، لو لم أكن مغرورًا في كبريائي، لو لم يأتِ غريب الأطوار، لو كان منير أكثر مباشرًا... وأبني قصصًا بدون نهاية. أخذت أسترجع نظراته الأخيرة الصريحة التي أخذت بلبي فخفّف عني ذلك نوعًا ما. لما وصلت إلى محطتي لم أتحرك من مكاني حتى أعلن عن الانطلاق، فنهضت أتحامل متثاقلاً أجرّ حقيبتي ونزلت من القطار مكتئبًا. حينما بدأ القطار في الانطلاق تجاوزتني عربتي، رفعت رأسي متحسرًا نحو العربة الموالية وإذ بي أجد منير جنب النافذة، ابتسم إليّ بابتسامة عريضة ففرحت وابتسمت له، نظرنا إلى بعضنا في لحظات كانت كافية لنتبادل الاعتراف بالإعجاب وبحسرتنا على لقائنا الصامت و فراقنا المجبر. فهمت أن غريب الأطوار قد أزعجه أيضًا ما اضطره تغيير العربة. حين بدأ يبتعد عني أخذ يلوح لي بيده فلوّحت له وقلبي يعتصر من الألم وحين توارى عن أنظاري سقطت دمعة حارّة من عيني لتكوي خدي بحرقة. "حبيبي منير، إلى اللّقاء في فرصة أخرى ... أو في حياة أخرى".

[بقلم : ميس]
/maisie.edmond

الجـزء الثـالث

ولادة عـسيـرة

هل تعرفون تلك اللحظة الفارقة التي يتوقف فيها الزمن لأنك تكون عند زاوية حادة من الأحداث التي ستغير حياتك؟ تلك اللحظة التي تشعر فيها أن عيون جميع الناس عليك حتى الشوارع والساحات والنوافذ والأبواب والجدران، كل شيء يراقبك ويترقب معك! أعرف أن الأمر يبدو جنونيا لكن كل واحد منا يمر بذلك على الأقل مرة واحدة في حياته اللعينة. ما أتذكره بالإضافة إلى كل التفاصيل التي حدثت هو شعوري بأنني أنسلخ من نفسي.

الموبايل والسيارة كانا شاهدين على كل ذلك، نبضات قلبي وخطواتي وموظفة خطوط الطيران وساره التي ركضت في كل الاتجاهات لتجعل تلك الخطوة ممكنة. خطوة بحجم سور الصين العظيم ... أن تترك حياتك وراءك وتنطلق إلى المجهول.

البداية كانت مع وصولنا إلى مبنى واحد في مطار دبي الدولي قبل موعد الرحلة بأربع ساعات .. الانتظار كان صعبا، كان أمرا لا يحتمل .. رحلتنا كانت الساعة الحادية عشر مساءا ، كنا أول شخصين في الطابور حتى قبل أن تفتح مكتب خطوط الطيران Cathay Pacific التابعة لهونج كونج ..

كانت عيناي مليئة بالدموع ، و كان قلبي قد توقف. كلمات الدنيا كلها تعجز عن وصف هذا الشعور. الكثير من التوتر ، جرعات خوف وقلق .. ربما رشتان سعادة ، وملعقة كبيرة من الحزن ؟ وغيرها الكثير جدا! كأنني خلاط بشري يبتلع الكثير من المشاعر المتناقضة . لم أستطع أن أصدق أن هذا اليوم سيأتي بهذه السرعة ، ولكن هذا هو قدري وأنا أعتقد ! الخوف . أه من هذا المسمى الخوف الذي يضيع على المرء فرصة الاستمتاع بأية لحظة .. كل لحظة أتلفت يمنة ويسرة خوفا من مجهول يترصدني ..

لا أعرف! مجرد أمل في حدوث معجزة أو رسالة من الله ، إذا كان موجودا، يطلب مني أن أستدير . كنت أبحث حولي أنطر إلى جميع الركاب من حولي؛ رجل يمسك يدي والدته ويبكي بصمت وهو يبتسم بطريقة غريبة كأنه يحاول تهدئة روعها ، ربما كان سفره إلى مكان ما أن ينهي دراسته ويتخيل كيف أنها ستبقى وحيدة من دونه . هناك أيضا زوجين يحتضنان بعضهما والسعادة تنفجر منهما .. يبدو أنهما متزوجان حديثا وفي طريقهما إلى شهر العسل..

الجميع في هذا المكان يعرف بالضبط إلى أين هو ذاهب .. ولماذا .. ما عاد انا .. نحن نكتفي بلماذا ... لماذا ؟ الجواب يطغى على كل تفكير ، وعلى كل رحلات الطيران هذه الليلة ، لا يهم إلى أين ، المهم أن نخرج من هذه البقعة بأسرع لحظة ممكنة .. هذه ليست رحلة عادية ، و ليس لدينا أي فكرة عن المكان الذي نتجه إليه. ليست رحلة عادية ، و ليس لدينا أي فكرة عن المكان الذي نتجه إليه. ليست سفرتي الأولى طبعا ، سافرت عدة مرات من قبل، ولكن هذه المرة مختلفة تمام.. لم أجرب هذا الشعور سابقا .. لأننا بالطبع على وشك تغيير حياتنا ، مصيرنا ، حريتنا . ..

ظللت أسحب هاتفي المحمول من حقيبة يدي لأتحقق من الوقت ، وفي كل مرة أضحك على نفسي لأنني أغلقت هاتفي منذ ٣ ساعات تقريبا تجنبا لأية دراما محتملة قد تزيد من توتري الحالي .. سارا بجانبي .. أنظر إليها وأعتصر كف يدها وهي ترد علي بابتسامة دافئة كفيلة كي تشعرني بأن كل شيء سيكون على ما يرام خلال الدقائق الخمسة القادمة.. أغمضت عيني ، وحاولت أن أخذ نفسا عميقا لكنني فقدت تركيزي عندما فتحت موظفة خطوط الطيران المكتب ، أشارت إلينا بالتقدم .... مشينا تجاهها بسرعة وسلمنا لها أوراقنا ؛ جوازات السفر ، وتذاكر السفر ، و حجز الفندق . استغرق الأمر وقتها طويلا لمعالجة أوراقنا واستدعت زميلها .

- ما الذي يجري؟

- أنا آسفة يا سيدات لكنني لا أستطيع أن أعطيكم بطاقة الصعود لأنكما لا تمتلكان تذاكر عودة.

- ماذا؟ هل تمزحين معي؟ لماذا؟

- هذا هو قانون الهجرة في الولايات المتحدة ، نحن لا نستطيع أن نفعل أي شيء عدا اتباع القوانين.

- لكن لا يمكن أن يحصل هذا... أمامنا أقل من أربع ساعات على رحلتنا... كيف يمكننا الحصول على تذاكر العودة الآن؟

- أنا أعتذر حقا ، لكنني فعلا لا أستطيع فعل أي شيء هنا

- لكنه لم يكن خطأنا من المقام الأول ، وكيل السفر الذي تعاملنا معه لم يخبرنا أي شيء عن تذكرة العودة. طيب، هل هناك أي استثناء؟

- الموضوع هو حتى وإن أعطيتكما بطاقة الصعود ، عندما تصلا إلى الولايات المتحدة الأمريكية سوف يسألونكما عن تذاكر العودة و إذا لم يجدوا ذلك، هناك احتمال كبير أنهم لم يسمحوا لكما بالعبور

- هذا ليس عدلا !

بدأت أهلع، وسارا تهدئ من روعي، طلبت مني أن أنتظرها هنا وأنها ستجد حلا سريعا.

انتظرت في مكاني كما طلبت مني، لم أعد أشعر بشيء! لحسن الحظ، في تلك اللحظة بالذات، غريزة الهروب نطقت أخيرا وبقوة. شعرت بداخلي أنني لا أريد أن أتنازل عن فكرة السفر أو

العودة إلى المنزل . الآن عندما بدأ الشك يتسرب في مخيلتي بأن الرحلة قد تلغي، أيقنت أنني مستعدة لفعل أي شيء حتى أحلق عاليا، وأنا لن أتخلى عن هذه الرغبة على الإطلاق!
في ذهني أرسم خطة باء وتاء وثاء وفي جميع هذه الخطط لا توجد فيها وسيلة إلى العودة إلى الوراء مطلقا.
الخطة الأولى كانت أن نذهب برا إلى سلطنة عمان .. نتريث هناك عدة أيام حتى نحجز لرحلة جديدة..
وقبل أن أنهي رسم أجزاء الخطة، أقبلت من ستكون زوجتي لاحقا، منقذتي مع ابتسامة ملائكية:
- نحن المغادرون ! Yaay ، اشتريت تذاكر من دناتا ، وسنطير الليلة !
عدنا إلى تلك الموظفة، لكن في هذه المرة كان علينا أن نقف على الخط لأننا سنقف هذه المرة في صف طويل ... وعندما أتى دورنا وأعطيناها تذاكر العودة في نهاية المطاف بدأت في معالجة بطاقات الصعود إلى الطائرة.
هنا دور العقبة الأخرى، ماذا يجري الآن؟ لدينا وزن زائد جدا! اضطررنا لشراء حقيبتين من أحد محلات الحقائب في المطار لتوزيع الأغراض فيما بينهما والتخلص من الوزن الزائد حتى نصل إلى الوزن المطلوب.
أيوة نعم! فعلنا ذلك، في وسط قاعة المطار، نفتح حقائبنا الكبيرة أمام كل المسافرين ونرمي الأشياء هنا وهناك ونتخلص من بعض الاشياء في القمامة دون النظر إلى محتوى الأشياء؛ لا يهم! كله يهون المهم أن نخرج من هنا بأية طريقة. ألقينا الكثير من الكتب للأسف.
مجرد التفكير في هذا اليوم يجعلني مريضة ومنزعجة وغاضبة! عندما تشعر بأن العالم كله في تلك اللحظة يقاتلك ضد تركك لذلك المكان، تلك الأرض التي ولدت بين أحضانها، وعشت عليه على مدى السنوات ال 25 الماضية من حياتي ولم أعرف وطنا غيره.
من الصعب جدا إحداث تغيير كبير، من الصعب الانعطاف بتلك القوة، إلا أنه كان يستحق ذلك، يستحق كل معركة، كل ألم شعرته في تلك اللحظة .
بعد معركة دامت ساعتين على أرض المطار .. مطار دبي الدولي التي شهدت معركتي الأخيرة .. معركة الحرية .. كنا في البوابة 4 في انتظار أن تفتح لنا أحضانها وندفع بقوة دون عودة !
لم ولن أنس تلك اللحظة .. أورجازم النصر .. جالسة على مقعدي في الطائرة ، سارا بجواري، وبدأت الطائرة تتحرك، عيناي ليست على شيء سوى مدرج الطائرة المضيء من خلال نافذتي . بدأت دموعي تنهمر كشلال نياغرا تزداد مع ازدياد سرعة حركة الطائرة ، رغبت في إيقافها .. دموعي أو الطائرة لا يهم .. ولكن لم أستطع . أنا أعرف نظرية الجاذبية التي اكتشفها نيوتن، وكنت في طريقي إلى اكتشاف نظريتي الخاصة في هذه اللحظة... أعني، ما هي العلاقة بين سرعة الطائرة مع دموعي المتساقطة؟ ولكي أحل هذا اللغز، وقفت عندما أعلن قائد الطائرة انتهاء مرحلة الإقلاع، وأقلعت عبايتي الوطنية التي كانت مبتلة تماما مع دموعي.
هل أنتِ بخير يا ميس؟
- أعتقد .
- لماذا كنت تبكي؟ هل أنت نادمة؟ !
- لا ! بالتأكيد لا، أنا بالضبط مثل من كان يستغل الفرصة الأخيرة لكي يقول وداعا لكل شيء. هل تعلمين أنني لن أر هذا المدرج مرة أخري؟
- أعرف ، لكن من يدري؟ قد نعود يوما ما لزيارة الإمارات

- أنا لا أعرف ، أنا حقا لا أريد أن أرى هذا المكان مرة أخرى.
- حسنا، أهدئي ، كل شيء سيكون على ما يرام.
- لا تقلقي علي أنا بخير .. على فكرة ، هذه العباية ، كانت تجعلني أشعر بأنني أكثر بؤسا .
- ها ها ها! كان عليك ارتداؤها في المطار، وإلا فإن السلطات كانت لتشك بالأمر ..
- هذه الأيام قد ولت ... أيام الخوف انتهى خلص.

أنا لا أعرف كيف كان يمر الوقت، ساعات طويلة، ونحن في الجو. ونحن نيام، نأكل، نتحدث قليلا، ثم ننام مرة أخرى ونمشي قليلا، توقفنا بعد 11 ساعة من الرحلة في هونج كونج ترانزيت، كانت الخطة هي أن أرسل رسالة إلى قريبتي التي تعيش بولاية تكساس، أرمي عليها القنبلة، خبر هروبي من المنزل وأدعها هي تتصرف مع عائلتي وتجد طريقة ما لتخبرهم بها .. مهما حدث، لم أكن أرغب أن أدع والدتي تقلق على اختفائي المفاجئ دون توضيح .. وهذا ما حدث .. وما إن فتحت حقيبة اليد لأخرج الهاتف حتى وقع ناظري على مفتاح سيارتي .. هذا ما تبقى لي من سيارتي الجديدة نيسان ٢٠١١ ذو الدفع الرباعي، والتي رميتها في مواقف السيارة في المطار .. حتى هي تركتها ...
استأنفنا رحلتنا لمدة 13 ساعة أخرى. أوه إم جي! كنا منهكين للغاية ... ولكن أخيرا كنا في الولايات المتحدة الأمريكية. نعم أخيرا حققنا ذلك! وصلنا حوالي الساعة 11 صباحا وكان من المدهش أن نستعيد القدرة على التنفس، على الشعور بروح الحياة .
وصلنا لجمارك مطار سان فرانسيسكو .. وبدأنا نشعر بالقلق مرة أخرى. ماذا سيحدث لنا لو لم يختم لنا الأخ المحترم على جوازاتنا ويدعنا ندخل لسبب من الأسباب ؟! أكثر من ساعة ونحن نقف في طابور طويل جدا مع مئات من الأفكار، و صيحات الأطفال المنهكين والجوعى.. لكن و أخيرا .. أخيرا .. تحقق الحلم .. نحن في أكثر بقاع الأرض حرية، الأرض التي تحترم الإنسان وتحميه. الأرض التي تعطيك فرصة أخرى للعيش مرة أخرى، الأرض التي يمكنك أن تجعل أي حلم يتحقق ... هنا ... فقط هنا ...

يتبع في العدد القادم

أصوات

تابعونا على الفيس بوك

Facebook.com/magazine.aswat

تابعو قناتنا على يوتوب

Youtube.com/aswatmagazine

تابعونا على تويتر

Twitter.com/MagazineAswat

تابعونا على + جوجل

Plus.google.com/112226894052857366759

زورو موقعنا الإلكتروني

Www.aswatmag.com

راسلونا عبر بريدنا الإلكتروني

Aswat.lgbt@gmail.com